جامعة السلطان محمد الفاتح الوقفية
معهد الدراسات العليا
قسم العلوم الإسلامية
برنامج العلوم الإسلامية باللغة العربية

عبد الله سراج الدين وجهوده في التفسير

رسالة ماجستير

نور بكداش

إستانبول- 2023

جامعة السلطان محمد الفاتح الوقفية
معهد الدراسات العليا
قسم العلوم الإسلامية
برنامج العلوم الإسلامية باللغة العربية

عبد الله سراج الدين وجهوده في التفسير

رسالة ماجستير

نور بكداش
(210112108)

المشرف على الرسالة
(البروفيسور الدكتور مصطفى أوزل)

رسالة تم تعديلها

إستانبول- 2023

FATİH SULTAN MEHMET VAKIF ÜNİVERSİTESİ

FATİH SULTAN MEHMET VAKIF ÜNİVERSİTESİ
TEZ ONAY FORMU

26/10/2023

LİSANSÜSTÜ EĞİTİM ENSTİTÜSÜ MÜDÜRLÜĞÜNE

Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı Temel İslam Bilimleri Arapça tezli yüksek lisans programı öğrencisi 210112108 numaralı ***Noor BAKDASH***'nın, hazırladığı *"Abdullah Sirâcüddîn ve Tefsir İlmine Katkıları"* konulu tezi ile ilgili Tez Savunma Sınavı, 26.10.2023 Perşembe günü saat 10:00'da yapılmış, sorulara alınan cevaplar sonunda adayın tezinin **Kabulüne Oy Çokluğu** ile karar verilmiştir.

Tez adı değişikliği yapılması halinde: Tez adının .....
.....
şeklinde değiştirilmesi uygundur.

	Jüri Üyesi	Karar
1.	Prof. Dr. Mustafa ÖZEL (Danışman)	Kabul
2.	Prof. Dr. Abdulhamit BİRIŞIK	Ret
3.	Dr. Öğr. Üyesi Fatma ÇETİN	Kabul
4.	.....	.....
5.	.....	.....
6.	(İkinci Danışman)*.....	.....

*2. Danışman varsa doldurulması gerekmektedir.

–تعهد بالالتزام بالقواعد العلمية الأخلاقية

أنا مقدّمة رسالة الماجستير التي تحمل عنوان:

"عبد الله سراج الدين وجهوده في التفسير"

أقرّ بالالتزام بأخلاقيات البحث العلمي، والأمانة العلمية في كتابة البحث العلمي، وفي حالة الاستفادة من أعمال الآخرين فقد جرى ذلك وفقًا للمعايير العلمية المتبعة، ولم يكن هناك تزوير في البيانات المستخدمة، ولم تقدم الرسالة أو أي جزء منها كدراسة أخرى في جامعة السلطان محمد الفاتح الوقفية أو أي جامعة أخرى.

نور محمد الفاتح

بكداش

نص التعديل

1 تم إعادة ترتيب أقسام الرسالة وإضافة أقسام بناء على الطلب

2 تمت إعادة تنسيق مستويات العناوين الأولى والثانية والثالثة بما يتماشى مع التغييرات التي تم إجراؤها

3 تمت مراجعة الاستشهادات المباشرة وغير المباشرة و إثراء تنوع المصادر.

4 تم تصحيح وتنسيق الرسالة وفق توجيهات دليل إعداد الرسائل الجامعية الرسمي المحدث للجامعة .

.

شكر وتقدير

الحمد لله أوّلًا وآخرًا، الذي هداني لهذا السّبيل ويسّر لي أمري به، فالحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، كما ينبغي لجلال وجهه ولعظيم سلطانه، اللهم كما أنعمت فأتمم.

وجزى الله عنّا سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما هو أهله، إذ لولاه لما استنارت الدنيا وبان الطريق، وجزى الله عني والدي خير الجزاء فما كنت أهلًا لردّ ما بذلوه لي طيلة حياتي. ثم أتقدّم بجزيل الشكر لمشرفي البروفيسور الدكتور مصطفى أوزل على النّصح والمشورة والإرشاد الذي قدّمه لي على طول الطريق، ولكلّ من ساعدني ولو بحرف وأرشدني ولو بكلمة، جزاهم الله عنّي خير الجزاء.

عبد الله سراج الدين وجهوده في التفسير

نور بكداش

الملخص

الشخصية التي تناولتها للدراسة ودراسة تفسيره وجهوده في التفسير كان قريباً بعصرنا، فلم يكن هناك مراجع متعددة تناولت هذه الشخصية بالدراسة بعد، مما جعل الوصول إلى المعلومات أصعب، والمعلومات كانت أقل. دعاني هذا لوضع أسس للدراسة لا تعتمد على أسس سابقة في قراءة وتحليل وبيان جهوده في التفسير.

هدفت في هذه الدراسة لتحليل منهج عبد الله سراج الدين في كتبه في التفسير، فكان نهجي أن قمت ببحث عن المفسرين ومناهجهم والعلوم التي يحتاجها المفسّر وقمت بدراسة حول عبد الله سراج الدين وكتبه بشكل عام.

ثم كتبت باختصار ما وجدته يدعم مقصدي في هذا البحث. تكونت الدراسة من مقدمة تحدثت فيها عما فعلته في البحث وثلاثة فصول، الأول عن عبد الله سراج الدين والثاني عن المصطلحات التي ذكرتها في الأطروحة والعلوم التي يحتاجها المفسر ودراسة عن مناهج المفسرين وعن مؤلفات عبد الله والثالث كتبت فيه عن منهج عبد الله في التفسير ثم جاءت الخاتمة، ووضعت المصادر والمراجع التي استخدمتها بعد الخاتمة.

توصلت نتيجة إلى أن عبد الله كان إماماً في علوم عدّة، متمكّنا من علمه، مما أعطى ذلك لكتابته في التفسير تفصيلاً وتوضيحاً وبياناً لكل موضوع يتطرق إليه، فتميز تفسيره بطريقته التي تعمق فيها واستطاع فيها أن يربط الآيات والمواضيع ببعضها بأسلوب سهل على فهم أي آخذ لكتبه.

الكلمات المفتاحية: عبد الله سراج الدين، التفسير، المنهج، الجهود، حول تفسير سورة الحجرات، حول سورة الملك، حول تفسير سورة الفاتحة.

ABDULLAH SİRÂCÜDDÎN VE TEFSİR İLMİNE KATKILARI

Noor Bakdash

ÖZET

Tefsir eserlerini, tefsire katkılarını, tez konusu olarak belirlediğim zat, yakın dönemde yaşayan bir şahsiyettir. Daha önce bu şahsı inceleyen, ele alan çalışmalar pek yoktu. Bu durum, kendisiyle ilgili bilgilere ulaşmayı zorlaştıran bir durumdu. Olanlar da oldukça azdı. Bu beni okuma, değerlendirme ve tefsire yaptığı katkıları araştırma ve incelememde, önceki çalışmalara dayanmaksızın bazı esaslar belirlemeye sevk etti .

Bu tezde Abdullah Sirâcüddîn'in tefsirle ilgili kitaplarındaki yöntemini değerlendirmeyi hedefledim. Önce, müfessirleri, müfessirlerin yöntemlerini ve müfessirin ihtiyaç duyduğu ilimleri araştırdım. Sonra Abdullah Sirâcüddîn'in hayatı, eserleri hakkında genel bir bilgi sundum. Ardından bu çalışmadaki maksadımı destekleyecek mevzuları özet olarak yazdım .

Tezim, araştırmamda yaptıklarımı anlattığım Önsöz ile başlamaktadır. Daha sonra üç bölüm gelmektedir. Bunların ilki müfessirin hayatını içermektedir. İkincisi ise tezde kullandığım kavramlar, müfessirin bilmesi gereken ilimler, müfessirlerin metodları ve Abdullah Sirâcüddîn'in eserleri hakkındadır. Son bölümde ise müfessirin tefsirdeki yöntemini ele almaya çalıştım. Tezin genel bir değerlendirmesini yaparak ve tezde vasıl olduğum sonuçları zikrederek çalışmamı nihayete erdirdim.

Tezin sonunda çalışmada yararlandığım kaynakları belirttim.

Özetle şunu söyleyebilirim: Abdullah Sirâcüddîn, değişik ilim dallarında öncü bir isimdir, bilgisi sağlamdır. Bu özellik, tefsir eserlerinde, buralarda ele aldığı konularda tafsilatlı olarak görülmektedir. Onun tefsiri, derinlikli üslubuyla öne çıkmaktadır. Ayetleri ve konuları, birbirleriyle bağlantılı bir şekilde ele almıştır. Bunları her okuyucunun anlayabileceği kolay bir üslupla yazmıştır .

Anahtar Kelimeler: Abdullah Sirâcüddîn, Tefsir, Yöntem, Katkı, Havle Tefsîri Sûrati'l-Hucurât, Havle Tefsîri Sûrati'l-Mülk, Havle Tefsîri Sûrati'l-Fâtiha.

ABDULLAH SIRAJUDDIN'S AND HIS EFFORTS IN TAFSIR

Noor Bakdash

ABSTRACT

The personality that I undertook to study was contemporary, and there were not many references that had studied this personality before, making access to information more difficult and limited. This led me to establish a foundation for the study that did not rely on previous frameworks in reading, analysis, and highlighting efforts in interpretation.

The aim of this study was to analyze the methodology of Abdullah Sirajuddin in his books on Tefsir. My approach involved researching interpreters, their methodologies, and the sciences that will be needed to interpreters. I studied Abdullah Sirajuddin and his books in general.

I then summarized what I found that supported my purpose in this research. The study consisted of an introduction, where I discussed what I did in the research, and three chapters. The first chapter was about Abdullah Sirajuddin, the second covered the terms mentioned in the thesis, the sciences needed by interpreters, and a study on the methodologies of Tafsir, including Abdullah's works. The third chapter focused on Abdullah's methodology in Tafsir, followed by the conclusion.

I provided sources and references used after the conclusion.

The result indicated that Abdullah was an expert in various sciences, proficient in his knowledge. This enabled him to write a detailed, clear, and explanatory interpretation, addressing each topic comprehensively. His Tafsir stood out for its in-depth approach, where he connected verses and topics in an easy-to-understand manner for any reader of his books.

Keywords: Abdullah Sirajuddin, Tafsir, Methodology, Efforts, Hawl Tafsir Surah Al-Hujurat, Hawl Tafsir Surah Al-Mulk, Hawl Tafsir Surah Al-Fatihah.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتمّ التسليم على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، سبحانك لا علم لنا إلّا ما علّمتنا إنّك أنت العليم الحكيم.

أمّا بعد: فإنّي في بحثي هذا بدأت أوّلًا بقراءة الكتب التي كتبها عبد الله سراج الدين في التّفسير، حيث أنّه أفرد في كتابته كلّ سورة في كتاب، وجعل عنوان كتابه حول تفسير سورة كذا..؛ إجلالًا وتعظيمًا لكلام الله ورهبة من تفسيره بأن يكون الكلام حول التفسير وليس تفسيراً حيث كان يتهيّب من الحديث في كلام الله عز وجل كما سأوضح في بحثي هذا، وبعد أن قمت بقراءة ودراسة عميقة لكتبه ولمناهج المفسرين عامّة، قمت بالكتابة عن منهجه وطرقه في التفسير.

سبب اختيار الموضوع:

تميّزت كتب عبد الله سراج الدين في التفسير أنه أفرد كل سورة فسّرها في كتاب، وفصّل في التفسير وتعمّق في الحديث في المواضيع المهمّة، فرأيت أن تفسيره مميّزاً مفيدا واسعاً، فأردت أن أقوم بدراسة عن عبد الله و كتبه وجهوده في التفسير وأكتب بحثي عنه.

منهج البحث:

نهجت في كتابتي لهذه الأطروحة الطريقة التالية: فذكرت في الفصل الأول دراسة عن المؤلف وهو عبد الله سراج الدين، فكتبت عن مولده ونسبه ونشأته وأسرته، كما تحدثت عن رحلة طلبه للعلم وعن مشايخه وتلامذته ووفاته رحمه الله، كما تحدثت عن شَخصِه وشخصيّتِه، ومحفوظاته، حيث كانت محفوظاته كثيرة، وذكرت مؤلفاته.

ثم في الفصل الثاني من هذه الأطروحة قمت بذكر المصطلحات الأهم التي أوردتها في دراستي وقمت بتعريفها، ليكون الحديث واضحاً للقارئ فلا تلتبس عليه المصطلحات، فكتبت تعريفاً للمنهج وللتفسير ولمنهج التفسير، كما ذكرت العلوم التي يحتاجها المفسّر، وكتبت عن مناهج المفسّرين الثلاثة:

1 – التفسير بالرّواية والمأثور.

2 – التّفسير بالدّراية والاستنباط (التّفسير بالتأويل).

3 – التّفسير الإشاري (الصّوفي).

مع شرحٍ مختصرٍ لكلّ منهج، وذكر أمثلة لبعض الكتب في كل منهج.

ثم كتبت نبذة عن كل كتاب من كتبه في التفسير مع ذكر بعض المصادر التي أخذ منها في كل كتاب.

ثم في الفصل الثالث والأخير قمت بكتابة دراسة عن منهج عبد الله في التفسير مع التوضيح بالأمثلة لطريقته، وأخيراً قمت بذكر أهم المصادر التي استخدمها أثناء تفسيره في كتبه.

وفي الخاتمة ذكرت بعض ملاحظاتي المتعلّقة بدراستي وبحثي، وأخيراً بعد ذلك تأتي المصادر والمراجع التي عدت إليها في هذا البحث.

دراسات سابقة:

لم أجد أحدًا قد قام بالكتابة عن هذه الكتب وحاول دراسة منهج تفسير الشيخ عبد الله سراج الدين من قبل، غير مقالة بعنوان **منهج الشيخ عبد الله سراج الدين في تفسير سورة الفاتحة** (مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، المجلد 4، العدد s13، 31- ديسمبر- 2012، ص. 166إلى 184)، كتب هذه المقالة الدكتور عبد الجواد سالم عثمان والدكتور عبد المالك سالم عثمان، قاما بنشرها في العراق وهي مكونة من 19 صفحة، ودراسة في العراق أيضًا بعنوان **الشيخ عبدالله سراج الدين والمعالم المنهجية في تفسيره لسورة الكوثر: دراسة استقرائية تحليلية** (مؤسسة الناشرون، 2021) قام بها الدكتور حسام محمد السامرائي في 50 صفحة، وهذا في عامة البلاد العربية.

وأما هنا في تركيا فلم أجد أحدًا كتب بحثاً باللغة العربية. وأما باللغة التركية فهناك عدة دراسات:

1. اوغور جوزال، الشيخ عبد الله سراج الدين والتصوف في شمال سوريا، جامعة انقرة 2019، دكتوراة.
2. فاطمة صديق، تفسير عبد الله سراج الدين، جامعة نجم الدين أربكان في قونيا 2022، ماجستير.
3. سعد الله ومحمد عبيد الله، الشيخ عبد الله سراج الدين الحسيني، حياته، ومكانته في علم الحديث، جامعة حران 2023، ماجستير.
4. جمال الدين خطاب، تاريخ علم الحديث في حلب في عصر ما بعد العثمانيين: مساهمات الشيخ عبد الله سراج الدين، جامعة صباح الدين زعيم في استانبول، بحث ماجستير لم يكمل بعد.
5. إبراهيم خطيب اوغلو، عبد الله سراج الدين الحسيني، مجلة بحوث الحديث 2006 ، مقال.

6. محمد محمد عوامة، الشيخ عبد الله سراج الدين العلامة الرّبّاني المربّي، مجلة كلية العلوم الإسلامية بجامعة السلطان محمد الفاتح الوقفية 2020، مقال.
7. صفحة تعريفية عنه في الموسوعة الإسلامية.

الصعوبات التي واجهتني أثناء بحثي:

1. لقرب عهد الشيخ فإن هناك قلة في المراجع التي تفيدني وأستعين عليها في موضوعي.
2. بسبب عدم جمع الشيخ تفسيره في مؤلّف واحد استدعى ذلك مني البحث والنظر في مؤلفات عديدة لاستيعاب الموضوع.
3. عدم المشي على نسق واحد في تفاسير الشيخ اقتضى مني قراءة الكتب كاملة وترتيبها في نسق واحد كي يتم استيعابها ثم الكتابة.
4. مزج الشيخ في تفسيره أنواع التفسير، وتداخلها ببعضها استدعى مني عمق النظر لاستخراج الأنواع وفصلها عن بعضها.

الـمحتويات

الـملخص v
ÖZET vi
ABSTRACT vii
الـمقدمة..... viii
الـمختصرات والرموز..... xiii
الـمدخل 1
الفصل الأول 2
1.الفصل الأول: عبد الله سراج الدين 3
1.1.الـمبحث الأول: مولده ونسبه ونشأته وأسرته 3
1.1.1.. مولده ونسبه ونشأته 3
1.1.2.. أسرته 4
1.1.3.بداية رحلة طلبه للعلم 5
1.1.4.مشايخه 6
1.1.5.تلاميذه 8
1.1.6.وفاته 9
1.1.7.لمحة عن شخصه وشخصيّته -رحمه الله تعالى- 10
1.2.الـمبحث الثاني: بعض محفوظاته ومؤلّفاته 12
1.2.1.بعض محفوظاته 12
1.2.2.مؤلّفاته 13
الفصل الثاني..... 17
2.الفصل الثاني: الـمصطلحات الواردة في الأطروحة، العلوم التي يحتاجها الـمفسر 18
2.1.الـمبحث الأول: الـمصطلحات الواردة في الأطروحة 18
2.1.1.تعريف الـمنهج 18
2.1.2.. تعريف التّفسير 19
2.1.3.تعريف منهج التفسير 20
2.2.الـمبحث الثاني: العلوم التي يحتاجها الـمفسّر 21
2.3.الـمبحث الثالث: مناهج الـمفسّرين والـمؤلفات فيها: 22
2.3.1.مناهج الـمفسّرين 22
2.3.2.التفسير الإشاري الصوفي 26
2.3.2.1.بعض من الـمؤلفات في مناهج التفسير 28

2.4.المبحث الرابع: مؤلفات عبد الله سراج الدين في التفسير 28
الفصل الثالث.....46
منهج عبد الله سراج الدين في التفسير ومصادره 46
3.الفصل الثالث: منهج عبد الله سراج الدين في التفسير ومصادره47
3.1.المبحث الأول: منهج عبد الله سراج الدين في التفسير 47
3.1.1.. تفسيره بالرواية 49
3.1.2.تفسيره بالدراية.....51
3.1.3.تفسيره بالإشارة.....54
3.1.4.تفسيره باللّغة 55
3.1.5.تفسيره الفقهي 56
3.1.6.يحرص على تنبيه المؤمن لما فيه نفعه.....57
3.1.7.عند ذكره للأحاديث قد يذكر الحديث الواحد باختلاف رواياته 58
3.1.8.عند وجود الاختلاف يذكر الأوجه ثم يرجّح.....60
3.1.9.لا يحب الإطالة في الأمور البعيدة عما يتحدّث عنه أو فيما ذكره سابقاً بتفصيل 61
3.1.10.. استشهاده في بعض كتبه بالقصص عن كبار العارفين 62
3.1.11.يذكر التنبيهات في الآيات 63
3.1.12.. تعظيمه لله عز وجل.....65
3.1.13.إجلاله للنبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم بما يليق بمقامه الذي أعطاه الله إياه.....66
3.1.14.التّوجّه لله تعالى بالدعاء عند كلّ مناسبة 67
3.1.15.يربط الآيات ومعانيها ومقتضياتها.....67
3.1.16.يضرب أمثالاً من الحياة الدنيا لتقريب الأمر لعقل العامّة من القرّاء.....70
3.1.17.. عند ذكره لبعض الأحاديث يفصّل فيما يستفاد من الحديث.....71
3.1.18.يوضّح ما في ظاهره التناقض.....72
3.1.19.. يخاطب القارئ بكلمات مباشرة 74
3.1.20.يستخدم طريقة السؤال والجواب 74
3.1.21.استشهاده بالأشعار 75
3.2.. المبحث الثاني: مصادره في التفسير.....76
الخاتمة.....78
المصادر والمراجع.....79

المختصرات والرموز

الاختصار	معناه
ت.	تاريخ الوفاة
تت.	تاريخ التصفح
تح.	تحقيق
ج.	للجزء
د.	دقيقة
د. ب	دون بلد الطباعة
د. ت	دون تاريخ الطباعة
د. ط	دون رقم طبعة
ص.	للصفحة
ط.	طبعة
م.	يشير إلى السنة الميلادية
هـ.	يشير إلى السنة الهجرية
﴿ ﴾.	للدلالة على النصوص القرآنية

المدخل

حاولت في أطروحتي هذه أن أبيّن منهج الشيخ عبد الله سراج الدين وجهوده في التفسير، حيث أنه لم يعتمد منهجاً واحداً، فقمت بدراسة تحليلية لكتبه، كتبت على أثرها الطرق التي لاحظت أنه نهجها وذكرت أمثلة توضيحية لتبيّن للقارئ الطريقة التي نهجها الشيخ في تفسيره.

قمت بالرجوع إلى كتب مناهج التفسير لفهم أوضح لكيفية التفسير والطرق التي يتبعها المفسرون في تفاسيرهم، كما قمت بكتابة مختصرة عن مناهج التفسير وعن العلوم التي يحتاج المفسر أن يمتلكها ليصبح مؤهّلاً لتفسير القرآن الكريم، وبالطلاع على الدراسة التي قمت بها حول الشيخ عبد الله يكون من الواضح أنه أحد العلماء الذين استوفوا بعلمهم ما يشترط وجوده في المفسر.

الفصل الأول

عبد الله سراج الدين

1. الفصل الأول: عبد الله سراج الدين

يستطيع الإنسان من خلال معرفة حياة الكاتب ونشأته وسَيْر طلبه للعلم أن يتعرف بشكل أفضل على كتب ذلك الكاتب ويكتمل فهمه لها، ويكتمل تقديره لصاحب هذه الكتب، فحيث أن الإنسان عدوّ ما يجهل فإن المعرفة هي السبيل لإزالة هذا الجهل وإزالة هذا العدوان، فمن عرف عن شخص بوسع علمه وحسن دينه وخلقه، لم يجد منه إلا أن يشعر بالحب والتقدير لذلك الرجل، ولا تبقى كلمة عالم كلمة يطلقها بدون أن يعرف مدى استحقاق من أطلقت عليه فيشعر بالثقل أمامها، أقدم هنا نبذة عن الإمام العلّامة الشيخ عبد الله سراج الدين رحمه الله تعالى.

1.1. المبحث الأول: مولده ونسبه ونشأته وأسرته

1.1.1. . مولده ونسبه ونشأته

ولد الشيخ عبد الله سراج الدين –رحمه الله–، في بيت عالم من علماء الأمّة، حاملًا شرف العلم، وشرف النسب، المتصل من كلا والديه إلى سيّدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فكان لذلك الأثر الواضح في نشأته وتربيته وتوجيهه منذ الصّغر؛ حيث رُبّي ليكون محبًّا عالماً من علماء هذه الأمّة، فزُرع ذلك في قلبه منذ نعومة أظفاره، وناله من الدعاء حظٌّ وافرٌ من والده وأصحاب والده الشّيوخ الكرام وأولياء الله الصالحين[1].

[1] محمد محيي الدين عبد الله سراج الدين، (ت. 1441هـ- 2019م)، **إتحاف المحبّين بذكر مناقب الإمام الشيخ عبد الله سراج الدين الحسيني**، لم تتم طباعته ونشر على شبكة الانترنت في الموقع الرسمي للشيخ عبد الله سراج الدين رحمه الله تعالى، ص. 11 إلى 19، وَ ص. 29 إلى 67؛ نور الدين عتر، (ت. 1442هـ- 2020م)، **صفحات من حياة الإمام شيخ الإسلام الشيخ عبد الله سراج الدين رضي الله عنه**، ص. 13 إلى 31 و109 إلى 121.

ولد عام 1342هـ- 1923م، في مدينة حلب، والده هو المحدّث المفسّر الشّيخ محمد نجيب سراج الدين -رحمه الله-، الذّي عرف "بحلّ المعضلات العلميّة، وبيان ما التبس فهمه، واشتبه أمره، من العلوم والمعارف العالية.[2]"، الملقّب بمحيي السنة[3].

1.1.2. . أسرته

كانت أسرة الشيخ رحمه الله أسرة مهتمة بالعلم والعلماء، منشغلة بطلب العلم وحثّ أبنائهم على طلبه، محبة لكل عالم وليّ من أهل الله.

والده: هو المحدّث، المفسّر، العارف بالله، الشّيخ محمد نجيب سراج الدين بن محمد بن يوسف سراج الدين -رحمهم الله تعالى-، وُلد سنة 1274هـ الموافق 1857م، نشأ في بيت معمور بتقوى الله وطاعته، معروف باهتمامه وحبه للعلم وأهله، والتمسك بأحكام الشريعة، كان والده ملازماً لدروس ومجالس الشيخ أحمد التِرمانِيني رحمه الله، والشيخ أحمد التِرمانِيني هو علّامة كبير، وعارف بالله، معروف بعلمه وولايته، مكّن قرب والد الشيخ محمد نجيب من الشيخ أحمد التِرمانِيني من الاستفادة من علمه وحسن أدبه و عبادته وطاعته خلال نشأته، درس على يد أفاضل العلماء، حتى صار من كبار علماء التفسير والحديث، توفّاه الله 1373هـ الموافق 1954م. [4]

والدة الشيخ عبد الله هي السيّدة الفاضلة خديجة مَكْتَبِي بنت الشّيخ وحيد مَكْتَبِي -رحمها الله تعالى- الذي توفي -رحمه الله- وهي لم تبلغ بعد العاشرة، فكفلها عمّها الشّيخ فقيه عصره أحمد مَكْتَبِي -رحمهم الله جميعًا برحمته الواسعة-.

وزوجته هي السيّدة فاطمة بنت محمد آل طَطَرِي -رحمها الله-، كانت امرأة صالحة، حافظة لكتاب الله.

---

[2] محيي الدين سراج الدين، **إتحاف المحبّين**، ص. 11.

[3] نور الدين عتر، **صفحات**، ص. 13؛ محيي الدين سراج الدين، **إتحاف المحبّين**، ص. 11.

[4] عبد الله سراج الدين، (ت. 1422هـ-2002م)، **حول ترجمة المرحوم الإمام العلّامة الشهير والعارف الكبير فضيلة سيّدي الوالد الشيخ محمد نجيب سراج الدين الحسيني رضي الله تعالى عنه**، مكتبة دار الفلاح، مطبعة التوفيق، حلب، ط.، 1422هـ- 2002م، ص. 6 إلى 20.

أكرمهما الله بخمسة أبناء، وأربع بنات، وهم: السيّدة حميدة، السيّدة نجاة، السّيد محمد نجيب المُكَنّى بأبي الخير الحاصل على دكتوراة في الفقه، من جامعة الأزهر، السّيد أحمد يحيى المُكَنّى بأبي الفضل، ليسانس في الشريعة من جامعة الأزهر، السيّدة عائشة، السيّد إبراهيم المُكَنّى بأبي الجود وهو طبيب، السيد محمد محيي الدّين المُكَنّى بأبي الفرج وهو مهندس، ولديه دكتوراة في الدّراسات الإسلامية، السّيد عماد الدّين المُكَنّى بأبي الفتح، وهو متفرّغ للعلم، والتعليم، والسّيدة زهراء.

1.1.3. بداية رحلة طلبه للعلم

بدأ مسيرته في طلبه للعلم منذ كان في الخامسة من عمره، بترغيب وتشجيع من والده، فابتدأ طلبه للعلم في الكُتّاب في جامع سليمان، فكانت بدايته بتعلّم التّلاوة والتّجويد والقراءة والكتابة ومبادئ العلوم، ومن ثمّ انتقل إلى مدرسة دار الفلاح، التّابعة لجامع السّلطانيّة، ليتدرّج في صفوفها الأربع على مدى أربع سنوات، في تعلّم العلوم عامّة، وتعلُّم شيء من فقه العبادات، وعلم النّحو، لمدّة أربع سنوات، وبعد أن أتمّ طلب العلم منها، انتقل إلى مكتب المقرئ الشيخ عبد الوهّاب المصري الحلبي التّابع إلى وقف المدرسة العثمانيّة لتحفيظ القرآن الكريم، فدرس علم التّجويد، والنّحو والصّرف، على يد الشيخ عبد الوّهاب المصري الحلبي، وحفظ القرآن الكريم حِفظًا راسخًا متينًا[5].

ثم التحق بعد ذلك بالمدرسة الخُسرَوِيّة ليدرس فيها إلى الصف السادس، لكن لم يتيسر له أخذ الشهادة، حيث تم إجراء تغيير في المناهج، وذلك بإضافة بعض مواد العلوم الدنيوية، حسب منهاج وزارة المعارف، وأعيد طلّاب الصّف السّادس إلى الصّف الرّابع إعادة اشتراطيّة لمن أراد أخذ الشّهادة، فقرّر الشّيخ بعد استشارة والده الخروج من المدرسة، وعدم إضاعة وقته في الإعادة، ودراسة العلوم الكونية، وإتمام مسار طلبه للعلم الشرعيّ وحده، وبإشراف من والده الشّيخ محمد نجيب سراج الدين – رحمهم الله تعالى برحمته الواسعة–[6].

وهكذا يسّر الله لشيخنا أن يتدرّج بطلب العلم، ويأخذه من أهله، حتى وصل مبلغًا من العلم فاق به والده ومشايخه، وإن كان لا يقبل هذا الكلام تواضعًا منه –رحمه الله–، لكنّه بإقرار من والده ومشايخه وأقرانه.

---

[5] محيي الدين سراج الدين، **إتحاف المحبّين**، ص. 48 إلى 76.

[6] محيي الدين سراج الدين، **إتحاف المحبّين**، ص. 48 إلى 76.

وقد قال عنه الشّيخ محمد عوّامة –حفظه الله تعالى– أنّه كان إمامًا، ونبّه أنه لا يقول كان عالماً ولا محقِّقاً ولا علّامة؛ إنّما يستخدم لفظَة إمام بما تعنيه، وذكر أن الشّيخ –رحمه الله– كان إمامًا في التّوحيد بفروعه الثلاثة:

1– الكلام الجّدلي. 2– الأثري. 3– الصّوفي.

وإمامًا في علم التّفسير بفروعه الثّلاثة:

1– التّفسير بالرّواية. 2– التّفسير بالدّراية. 3– التّفسير بالإشارة.

وسيأتي الحديث عن هذه المناهج الثّلاثة بشكل مفصّل أكثر.

وكان –رحمه الله– إمامًا في علم التّصوف في فروعه الثلاثة:

1– السّير والسّلوك. 2– تهذيب الأخلاق. 3– الحقائق والعرفان.

كما كان إمامًا في حفظ السُّنة وشرحها[7].

1.1.4. مشايخه

تلقى العلم من كبار العلماء الذين كانوا في حلب، فقرأ عليهم، وحضر دروسهم، وأخذ عنهم الإجازات، وواظب على طلب العلم في كل مجالاته الدينية. سأذكر الآن بعض المشايخ الذين درس على أيديهم وتلقى العلم منهم[8].

1– الشيخ عبد الوهاب المصري[9]:

---

[7] فيديو محاضرة الشيخ محمد عوامة حفظه الله تعالى عن الشيخ عبد الله سراج الدين رحمه الله تعالى في جامعة السلطان محمد الفاتح في إستانبول، تت. 8-9-1444هـ، 28-5-2023م، د. 00: 36، رابط الصفحة:

https://m.facebook.com/100063489169377/videos/%D9%85%D8%AD%D8%A7%D8%B6%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%AE-%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D8%B9%D9%88%D8%A7%D9%85%D8%A9-%D8%AD%D9%88%D9%84-%D9%81%D8%B6%D9%8A%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%B8-%D8%B9%D8%A8%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86-/%D8%B1%D8%AD%D9%85%D9%87/1626516060773795

[8] محيي الدين سراج الدين، **إتحاف المحبّين**، ص. 48 إلى 57.

[9] محيي الدين سراج الدين، **إتحاف المحبّين**، ص. 49.

وهو من العلماء الأفاضل، عالم بالقراءات، قرأ عليه التّجويد وأخذ منه ذلك العلم الذي كان الشيخ عبد الوهّاب قد أخذه عن المقرئ المصري الشيخ أحمد أبو التّيج أحد أبرز علماء القراءات بحلب.

وقد أخذ أيضا عنه دروسًا في النّحو قبل التحاقه بالمدرسة الخسرويّة، توفي عام 1405هـ الموافق 1984م.

2- الشّيخ الفقيه والأصولي والمفسِّر محمد إبراهيم السَّلقيني[10]:

وهو علامة وفقيه، إمام في الفقه الحنفي في حلب، وقد أخذ عنه الشيخ عبد الله دروساً في الفقه الحنفي، قسم العبادات، توفي عام 1422هـ الموافق 2001م.

3- الشّيخ إبراهيم السَّلْقِيني[11] وهو والد الشيخ محمد إبراهيم السَّلْقِيني:

كان عالماً مربّياً، درس على يد كبار العلماء، ومن ثم تخرج على يديه الكثير من العلماء، توفي عام 1367هـ الموافق 1947م.

4- الشّيخ محمد راغب الطَّباخ[12]:

وهو محدّث ومؤرّخ حلب، ومن كبار فضلائها، أتقن العربية والتاريخ الإسلامي والدين، توفي عام 1370هـ الموافق 1950م.

5- الشّيخ محمد أسعد عبه جي[13]:

---

[10] موقع تراجم عبر التاريخ. https://tarajm.com/people/19856 ، تت. 23-06-2023

[11] موقع أحمد شريف النعسان، باب التراجم، https://www.naasan.net/index.php?page=YXJ0aWNsZQ==&op=ZGlzcGxheV9hcnRpY2x =lX2RldGFpbHNfdQ==&article_id=MjYxNw==&lan ، تت. 26-09-2023.

[12] موقع المعرفة، https://m.marefa.org/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%B1%D8%A7%D8%BA%D8%A D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A8%D8%A7%D8%AE%_8 ، تت. 26-09-2023؛ موسوعة التراجم والعلماء، -https://www.taraajem.com/persons/10137/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%AE D8%B1%D8%A7%D8%BA%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A8%D8%A7%D8%AE% ، تت. 26-09-2023م.

[13] موقع رابطة العلماء السوريين، -https://islamsyria.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%AE-%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF -D8%A3%D8%B3%D8%B9%D8%AF-%D8%B9%D8%A8%D9%87-%D8%AC%D9%8A% -D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%

وهو عالم أصولي محقق فقيه لُغَوي، تلقى العلم من كبار علماء عصره، ودرّس في الشعبانيّة، توفي عام 1393هـ الموافق 1973م.

6- الشّيخ الفقيه مفتي حلب أحمد الكردي[14]:

كبر على طلب العلم، حتى أصبح قبلة للعلماء، أبحر في علوم دينية شتى خاصّة في الفقه الحنفي واللغة العربية، توفي عام 1299هـ الموافق 1882م.

7- الشّيخ محمد سعيد الإدلبي[15]:

هو الشيخ محمد سعيد بن أحمد بن محمد بن عبد القادر الإدلبي الرفاعي الشافعي الحلبي، توفي رحمه الله تعالى سنة 1370هـ الموافق 1950م.

وهذا غيض من فيض من كبار وأئمة العلماء الذين درس على يديهم ونهل العلوم منهم.

1.1.5. تلاميذه

كان رحمه الله حسن الخلق متواضعًا مع من يكبره ومن يصغره، فتواضعه شمل طلابه، حيث كان يتواضع لهم ويشفق عليهم ويحيطهم برعايته البالغة، فكان يسأل عن الطالب إن لم يحضر، وإن كان غيابه لسبب يستطيع الشيخ رحمه الله حلّه؛ فإنه لم يكن يتوانى في ذلك[16].

من أبرز تلاميذه كما سمعت عن الشيخ محمد عوامة[17] أذكرها مرتبة حسب تواريخ الولادة لمن استطعت الوصول إلى تاريخ ولادتهم، حيث أنهم من العصر هذا فلم يُكتب عنهم بعد، وبعضهم قد توفاه

D8%B9%D8%A7%D9%85%D9%84/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AC%D9%85% ، تت. 26-09-2023م.

[14] موقع رابطة العلماء السوريين، https://islamsyria.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%AE-%D8%A3%D8%AD%D9%85%D8%AF-D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D8%AF%D9%8A/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AC%D9%85% ، تت. 26-09-2023م.

[15] محيي الدين سراج الدين، **إتحاف المحبّين**، ص. 32.

[16] نور الدين عتر، **صفحات**، ص. 128- 129.

[17] سمعت ذلك عن الشيخ محمد عوامة 5-10-2023م.

الله وذكرت تواريخ وفاتهم، والبعض لم أستطع الوصول لمصادر لمعرفة إن كانوا لا يزالون على قيد الحياة أم تغمدهم الله برحمته.

تلاميذه من غير أولاده:

1- الشيخ حسن قطان؛ ولد عام 1357هـ الموافق 1938م وتوفي عام 1443هـ الموافق 2021م.

2- الشيخ محمد عوامة حفظه الله[18]؛ ولد عام 1358هـ الموافق 1940م.

3- الشيخ عبد المجيد قطان.

4- الشيخ زهير الناصر حفظه الله.

5- الشيخ محمد جميل عطار.

6- الشيخ محمد علي إدلبي.

وأولاد الشيخ عبد الله سراج الدين وتلامذته:

1- محمد نجيب؛ ولد عام 1368هـ الموافق و توفي عام 1442هـ الموافق 2020م.

2- أحمد يحيى؛ ولد عام 1370هـ الموافق 1951م.

3- محمد محيي الدين؛ ولد عام 1378هـ الموافق 1958م وتوفي عام 1441هـ الموافق 2019م.

4- عماد الدين ولد عام 1381هـ الموافق 1961م.

1.1.6. وفاته

انتقل رحمه الله تعالى إلى جوار ربّه الكريم في حلب، عشيّة يوم الإثنين 20 من ذي الحجّة من عام 1422هـ، الثانية والعشرين وأربع مئة وألف الهجرية، الموافق 4- 3- 2002 ميلادي، إثر مضاعفات لعمليّة أجراها[19].

---

[18] كتبت "حفظه الله" لمن عرفت أنه لا يزال حيّاً.

[19] نور الدين عتر، **صفحات**، ص. 109 إلى 116؛ محيي الدين سراج الدين، **إتحاف المحبّين**، ص. 551 إلى 554.

أقيمت الصلاة عليه في مسجد سيّدنا عبد الله بن عبّاس رضي الله عنه وأرضاه، شيّع جنازته وحضر الصّلاة عليه حشد عظيم من الخلق، فكأنّ أهل حلب جميعهم قد خرجوا لتشييعه، كما حضر وفود كبيرة من أكابر العلماء من دمشق، وحمص، وحماة، وغيرها، ودفن في مقبرة جامع الشّعبانية كما أوصى رحمه الله تعالى، حيث صُلّيت عليه صلاة الجنازة مع البعض ممّن لم يستطيعوا الصلاة في المسجد لشدّة ما كان من الزّحام، كما صُلّيت عليه صلاة الغائب في مكّة والمدينة وغيرهما، وتم الاستقبال لعزائه في مدن كثيرة حول العالم، منها مكّة، والمدينة، وجدّة، والكويت، والبوسنة.

وأجمع العلماء في الحجاز والهند وباكستان على تسميته بإمام المسلمين، وكبير أولياء الأمّة المحمّديّة في هذه الفترة الزمنيّة[20].

1.1.7. لمحة عن شخصه وشخصيّته –رحمه الله تعالى–

إنّ حُسن الخلق من أساس ما تُبنى عليه شخصيّة المسلم السّليمة، وما من أحد يستطيع المرء الأخذ عنه والتأسّي به ليوصله إلى معالي الأخلاق كسيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ومن عرف سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم حقّ المعرفة؛ لوجد حبّه يتمكّن في قلبه حتى يكون أحب إليه من والده ووالدته وحتى نفسه، ولوجد من ذلك حلاوة للإيمان في قلبه، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (ثلاثٌ منْ كُنَّ فِيهِ وَجَد حلاوَةَ الإِيمَانِ: أَن يَكونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحبَّ إِلَيهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ المرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لله، وَأَنْ يَكرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفرِ كَمَا يَكرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ)[21].

كان رحمه الله تعالى وأحسن إليه محبًّا شديد الحب لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وبهذا كان من أشدِّ الناس حرصًا على التخلّق بخلق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وأن يكون كما يحبّه الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم أن يكون[22].

---

[20] نور الدين عتر، **صفحات**، ص. 114-115.

[21] البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه الجعفي، (ت. 256هـ- 870م)، **صحيح البخاري**، تح. جماعة من العلماء، دار طوق النجاة، بيروت، كتاب الإيمان، باب: حلاوة الإيمان، ج.1، ص.12، رقم الحديث. 16.

[22] نور الدين عتر، **صفحات**، ص. 139 إلى 164؛ محيي الدين سراج الدين، **إتحاف المحبّين**، ص. 29.

له صفات تَخَلَّق بها، ولها صفات جُبل عليها من الله عزّ وجل، فما قاربه أحد إلّا لمس حسنه، ولاقى من جميله، حتى أنّي لأقول وأنا ما التقيته، أني لمست ذلك فيه –رحمه الله تعالى– من خلال كتبه، فكأنّه ورّث في كتبه مع عِلمه خُلُقَه وأدَبَه اللذين حباه الله بهما.

ابتداءً بجمال أدبه عند ذكر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وحسن ذكره والسّلام عليه في كلّ موضع، فهذا كان كما ذكره عنه في حياته صهره الشّيخ نور الدّين عتر –رحمهما الله تعالى– وكيف أنّه لا يمرّ ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم عابرًا على لسانه، بل ينطقه خاشعًا متأثّرًا.

ومن أخلاقه الأصيلة فيه: برّه لوالده الظّاهر في كلّ كتاب من كتبه، حيث يطلب من القارئ قراءة سورة الفاتحة، وإهداء ثوابها لوالده الشّيخ محمد نجيب سراج الدّين –رحمهما الله تعالى–، وما قرأت عنه لأحد إلّا وقد ذكر برّه رحمه الله تعالى لوالديه، وعنايته بهما في حياتهما، وبذكرهما بعد الممات، رحمهم الله جميعًا رحمة واسعة، وكذا الحال مع مشايخه؛ فلم يكن بأقلّ وفاء لمشايخه من ذلك.

كان متواضعًا، صبورًا، كريمًا، وفيًّا لمشايخه ولأصحاب والده ولمن له حقّ عليه.

واثقًا بالله متوكّلًا عليه، مُجدًّا في طلب العلم، مجتهدًا في عبادة الله والتّقرب إليه، ذكيًّا لمّاحًا، ذا حافظة قوية، شديد الحفاظ على وقته، جبله الله على الحِلم والحكمة والأَناة[23].

وقد قال عن حاله أكبر أولاده، الشيخ محمد نجيب سراج الدّين –رحمه الله تعالى– أنه منذ عَقَل لم ير والده الشيخ عبد الله سراج الدين –رحمه الله تعالى– في المنزل إلا على أحد ثلاثة أمور: تاليًا للقرآن الكريم، حيث كان يختم في كلّ ثلاث، أو بيده قلم وورقة يكتب، وإما بيده كتاب يقرأ[24].

أما عن خَلقه فكما وُصف أنه كان جميل الطّلعة بهيّها، جميل الوجه، واسع الجبهة، أخضر العينين، أبيض البشرة مشرّب بحُمرتها، أشقر الشعر لم يتساقط من شعره رغم تقدّم سنّه إلّا القليل، كثيف اللّحية، طولها يوافق السنّة الشّريفة، وقد شابت على نحو مميّز، إذ لم يظهر فيها البياض المعروف، وإنما ظهر اللون الفضّي، معتدل القامة، سهل البطن، سريع الخطوة، حسن الصوت، من يراه يمتلأ قلبه من هيبته ووقاره وحُسنه، كساه الله تعالى حلّة الجمال في السّمت والهيئة[25].

---

[23] نور الدين عتر، **صفحات**، ص. 131؛ محيي الدين سراج الدين، **إتحاف المحبّين**، ص. 29– 30.

[24] محاضرة الشيخ محمد عوامة، د.57:00.

[25] نور الدين عتر، **صفحات**، ص. 131؛ محيي الدين سراج الدين، **إتحاف المحبّين**، ص. 29– 30– 31.

1.2. المبحث الثاني: بعض محفوظاته ومؤلّفاته

1.2.1. بعض محفوظاته

كان يهتم بالحفظ كاهتمامه بأخذ الدروس، فحفظ الكثير من الكتب، ابتدأها بأن أتمّ حفظ القرآن الكريم وهو في سنِّ الثّالثة عشر، خلال عامين، حيث بدأ بحفظه بتوجيه من والده رحمهما الله، وأتمَّه بنفسه، وقد كان سببًا في قبوله في المدرسة الخُسرويّة؛ حيث كان لا يُقبل بها سنّ أصغر من سنِّ الخامسة عشر، وكان الشيخ رحمه الله في بداية الثّالثة عشر من عمره، لكنّه تمّ قبوله لأنه كان حافظًا[26].

حفظ متن **الجزريّة** في علم التجويد، **حفظ ألفيّة ابن مالك** (ت. 672هـ- 1274م) في علم النّحو والصّرف عندما كان في الصف الثاني، **وألفيّة الحافظ السّيوطي** (ت. 911هـ- 1505م)، ومتن **المنظومة البيقونيّة** في علم مصطلح الحديث، وكتاب **الإيمان والعلم والأدب والرّقاق** من مختصر صحيح البخاري للزّبيدي، **وتيسير الوصول** لابن الدَّيْبع الشيباني (ت. 944هـ- 1537م)، وأحاديث المسانيد، وقد حفظ الجزء الأول من **تيسير الوصول** لابن الدّيبع في العطلة الصّيفيّة، وكانت طريقته في الحفظ كالتّالي:

> عند انتهاء حفظه للحديث الأوّل يقوم بإعادته مع حفظ الحديث الثّاني وهكذا[27].

وقرأ من كتب الحديث جوامع الصّحاح، والسّنن، وقرأ **التّرغيب والتّرهيب** للحافظ المنذري (ت. 656هـ- 1258م) **ومشكاة المصابيح** وحفظ منها ما لم يكن موجودًا في **تيسير الوصول**، وحفظ **متن السلّم في علم المنطق**، ومتن **عقود الجُمان في علم المعاني والبيان** في البلاغة للحافظ السيوطي -رحمه الله تعالى-، ومتن **الرحبيّة في الفرائض**، ومتن **تنوير الأبصار**، الذي شرحه العلاء الحَصْكَفي (ت.

---

[26] محيي الدين سراج الدين، **إتحاف المحبّين**، ص. 49- 58- 59؛ نور الدين عتر، **صفحات**، ص. 20-28.

[27] محاضرة الشيخ محمد عوامة، د. 30:46.

1088هـ- 1677م) في **الدّر المختار**، الفقه الحنفي الذي حشى عليه ابن عابدين[28] (ت. 1252هـ- 1836م)، ومتن **الجوهرة** في علم التوحيد، كما حفظ **ألفيّة الحافظ العراقي** (ت. 806هـ- 1403م) في السّيرة النبوية، ونثر الإمام البَرْزَنْجِي في ذكر مولد النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وسيرته وفضائله، وحفظ كتاب **مجموع أمهات الكتب** وفيه واحد وستون متنًا من العلوم المختلفة، كما حفظ قصائد في مدح الرّسول سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، مثل قصيدة كعب بن زهير -رضي الله عنه- بانت سعاد، والبردة للإمام البوصيري.

وقد قال عنه في ذلك الشّيخ محمّد عوّامة -حفظه الله-: "لا أعرف عالما تكامل طلبه العلم، كما تكامل طلب العلم لشيخنا الشّيخ عبد الله سراج الدّين؛ بسبب حفظه للمتون العلميّة"[29].

وأَتبع قائلًا: "حفظه هذا الكثير، جعل منه عالما متفرّدًا، لم أكن أرى عند الشّيخ عبد الله سراج الدّين -رحمه الله- مشكلة علميّة، استوعب الوحيين؛ القرآن الكريم وتفسيره، والحديث الشّريف وشرحه، استوعبهما ومزجهما كما يمزج العسل بالزُّبْد"[30].

1.2.2. مؤلّفاته

انشغاله بطلب العلم وتدريسه وعبادة الله عز وجل لم يشغله عن كتابة مؤلّفات وضع بها ما فتح الله عليه به من العلم ونوره، فكانت له مؤلفات في التفسير وغيره، أذكرها مبتدأة بكتب التفسير لكونه العلم الذي اخترت البحث فيه.

كان فضيلة الشيخ يَتَهَيَّب تأليف تفسير لكتاب الله تعالى، ولا يتجرّأ أن يفسِّر ويدَّعي أن هذا هو مراد الله تعالى من كلامه سبحانه، وتحت إلحاح كثير من إخوانه ومريديه. ثم بإلحاح من ولده الكبير الشّيخ محمّد نجيب سراج الدّين -رحمه الله-، قال له: لا تكتب تفسير سورة كذا، بل اكتب حول تفسير كذا، فليس فيه ادّعاء أنك تفسّر كلام الله، بل تحوم حوله، وقد قال نور الدين عتر رحمه الله عن ابتداء

[28] محاضرة الشيخ محمد عوامة، د. 35:05.

[29] محاضرة الشيخ محمد عوامة، د.33.

[30] محاضرة الشيخ محمد عوامة، د. 46:08.

تسميته الكتب بحول تفسير سورة: "ومما بلغت النظر تسميتها (حول تفسير سورة...)؛ وذلك لأنه توسّع في بحوث تتّصل بالآيات أو السورة لها أهميتها في الدعوة." [31] فكتب رحمه الله تعالى

1- كتبه في التفسير:

حول تفسير سورة الحجرات، دمشق، ط. 1، 1413هـ الموافق 1992م.

حول تفسير سورة ق، دمشق، ط. 1، 1414هـ الموافق 1993م.

حول تفسير سورة الإخلاص والمعوّذتين بعدها، دمشق، ط. 1، 1416هـ الموافق 1996م.

حول تفسير سورة الكوثر، دمشق، ط. 1، 1417هـ الموافق 1996م.

حول تفسير سورة الملك، دمشق، ط. 1، 1418هـ الموافق 1997م.

حول تفسير سورة الإنسان، دمشق، ط. 1، 1420هـ الموافق 2000م.

حول تفسير سورة الفاتحة، دمشق، ط. 1، 1420هـ الموافق 2000م.

حول تفسير سورة العلق، دمشق، ط. 1، 1421هـ الموافق 2001م.

وكان ينوي أن يكتب تفسير المصحف كاملاً لكن قدّر الله أن ينتقل إلى رحمته تعالى قبل إتمام تفسير كامل السور[32].

2- كتبه في العقيدة:

الإيمان بالملائكة عليهم السلام ومعه بحث مختصر عن عالم الجن، د.ب، ط. 4، 1410هـ الموافق 1990م.

الإيمان بعوالم الآخرة ومواقفها، د. ب، د. ط، 1419هـ الموافق 1999م.

شهادة لا إله إلّا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فضائلها، معانيها، شواهدها ومشاهِدها، مطالبها، د. ب، ط. 1، د. ت.

3- كتبه في مصطلح الحديث:

شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث، دمشق، د. ط، د. ت.

الشمائل المحمّديّة وفضائل النبي صلى الله عليه وسلم:

---

[31] نور الدين عتر، **صفحات**، ص. 228- 229.

[32] نور الدين عتر، **صفحات**، ص. 228.

سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم شمائله الحميدة، خصاله المجيدة، د. ب، ط. 7، 1410هـ الموافق 1990م.

الصّلاة على النبي صلى الله عليه وسلم: أحكامها، فضائلها، فوائدها، دمشق، ط.1، 1410هـ الموافق 1990م.

الهدي النبويّ والإرشادات المحمديّة صلى الله عليه وسلم إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الآداب السنيّة، دمشق، ط.1، 1419هـ الموافق 1999م.

4- كتبه في الدعوة والسلوك وتهذيب النفوس:

التقرب إلى الله تعالى، فضله، طريقُه، مراتبه، دمشق، ط. 2، 1418هـ الموافق 1997م.

5- وباقي مؤلّفاته في مختلف العلوم:

تلاوة القرآن المجيد، آدابها، خصائصها، د. ب، د. ط، 1402هـ لموافق 1981م.

هدي القرآن الكريم إلى معرفة العوالم والتّفكر في الأكوان، دمشق، ط.1، 1411هـ الموافق 1991م

الدّعاء: فضائله، آدابه، ما ورد في المناسبات ومختلف الأوقات، دمشق، د. ط، 1416هـ الموافق 1995م.

حول ترجمة المرحوم الإمام العلّامة الشهير والعارف الكبير فضيلة سيّدي الوالد الشيخ محمد نجيب سراج الدين الحسيني[33] **رضي الله تعالى عنه**، حلب، ط.1، 1422هـ الموافق 2002م.

الأدعية والأذكار الواردة آناء الليل وأطراف النهار، د. ب، ط. 5، 1425هـ الموافق 2004م.

الصيّام: آدابه، مطالبه، فوائده، فضائله، دمشق، ط. 1، 1425هـ الموافق 2004م.

مناسك الحج ويليها أحكام زيارة النبي صلى الله عليه وسلم وآدابها، دمشق، ط. 3، 1426هـ الموافق 2005م.

الصلاة في الإسلام، منزلتها في الدّين، فضائلها، آثارها، آدابها، د. ط، د. ب، د. ت.

صعود الأقوال ورفع الأعمال إلى الكبير المتعال ذي العزّة والجلّال، دمشق، د. ط، د. ت.

أدعية الصّباح والمساء ويليها دعوات مستجابة قاطعة ومحامد وابتهالات ساطعة، د. ب، د. ط، د. ت.

[33] والد الشيخ عبد الله سراج الدين رحمهما الله تعالى.

وكان الشّيخ عبد الله –رحمه الله تعالى– كما ذكر عنه الشّيخ محمّد عوّامة –حفظه الله تعالى– يعتبر أن درّة مؤلّفاته هي كتابه **سيّدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شمائله الحميدة، خصاله المجيدة**[34].

وقد كان يرجو من الله أن يجعل في كتبه نورًا محمديًّا ربانيًّا يجده القارئ في قلبه فيزداد هدى ونفعًا وصلاحًا وعلمًا[35].

[34] محاضرة الشيخ محمد عوامة، د. 00: 53.

[35] محيي الدين سراج الدين، **إتحاف المحبّين**، ص. 361.

الفصل الثاني

المصطلحات الواردة في الأطروحة، العلوم التي يحتاجها المفسر، مناهج المفسرين والمؤلفات فيها، مؤلفات عبد الله سراج الدين في التفسير

2. الفصل الثاني: المصطلحات الواردة في الأطروحة، العلوم التي يحتاجها المفسر،

مناهج المفسرين والمؤلفات فيها، مؤلفات عبد الله سراج الدين في التفسير

إن فهم معنى الكلمات في اللغة والاصطلاح مهم لتمام فهم معنى المراد، وكلّما كان الفهم أدقّ للمعاني كلما زاد المعنى العام وضوحاً وفُهِم المراد الحقيقي المقصود وليس المعنى الذي يخطر على بال القارئ فربما وافق المقصود وربما خالفه بشكل يغير حقيقة الكلام، وأنا لهذا أنهج نهج كبار العلماء كالزرقاني في كتابه **مناهل العرفان في علوم القرآن**[36]، وغيره الكثير، فأوضح هنا معاني أهم المصطلحات التي بُنيت عليها أطروحتي هذه، كما قمت بجمع العلوم التي يحتاجها المفسّر وقدمتها هنا، وكتبت عن مناهج المفسرين وذكرت بعض المؤلفات فيها ليكون للقارئ صورة واضحة عن موضوعنا. ثم أوردت كتب عبد الله في التفسير مع ذكر نبذة عن كل كتاب.

2.1. المبحث الأول: المصطلحات الواردة في الأطروحة

بتوضيح معاني الكلمات يتمّ فهم المقصود منها، فعندما يكون الأساس المبني عليه الموضوع واضحاً صحيحاً؛ فلا يخرج الموضوع عن مقصده وينحرف المعنى، وهنا أوضح معنى الكلمات الأساسية القائم عليها هذا البحث:

[36] الزرقاني، محمد عبد العظيم، (ت. 1367هـ- 1948م)، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، دار الفكر، بيروت، ج. 1، ص. 12.

2.1.1. تعريف المنهج

المنهج لغة: من نَهَجَ، وطريقٌ نَهْج: أي طريق واضح، ومِنْهَج الطريق: أي وَضَحُه، ونَهَجَهُ: أي سَلَكَهُ، والنَّهْجُ والمنْهجُ والمنْهَاج: الطّريق الواضح[37].

المنهج اصطلاحًا: هو أقرب ما يكون إلى خارطة بقواعدَ وأسسٍ توصل السالك بها إلى غاية محدّدة قد وضعت لها[38].

2.1.2. . تعريف التّفسير

التّفسير لغة: من فسَّر الشيء يُفسّره تفسيرًا، والفَسْر: أي البيان وكشف المغطّى، والتّفسير: أي عينه/ مثله، وفسّر الشيء: أي أبانه وأظهره، واستفسر: أي سأل، والتّفسير: هو كشف المراد عن اللفظ المشكل.

---

[37] الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري، (ت. 170هـ- 786م)، **العين**، تح. مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج.3، ص. 392؛ الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، (ت.393هـ- 950م)، تح. أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط. 4، 1407هـ- 1987م، ج.1، ص. 346؛ الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، (ت. 666هـ- 1268م)، **مختار الصحاح**، تح. يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية- الدار النموذجية، بيروت، ط. 5، ج. 1، ص. 320.

[38] يوسف خياط، **معجم المصطلحات العلمية والفنية**، دار لسان العرب، بيروت، 1950م، ص690؛ موقع Research Solution للحلول البحثية،

https://research-solution.com/dets.php?page=862&title=%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D9%87%D8%AC%20%D9%84%D8%BA%D8%A9%20%D9%88%D8%A7%D8%B5%D8%B7%D9%84%D8%A7%D8%AD%D9%8B%D8%A7 ، تت. 30-09-2023م.

التّفسير اصطلاحًا: هو علم يُعْنى بإيصال المعنى الصّحيح لكلام الله إلى خلقه، فما كلّ الخلق متساوون في الفهم، ولا كلّ منهم قد فتح الله عليه ليعلم مراد الله في آياته، فكان هناك من هم أهل لذلك، قاموا على تفسير القرآن وبيان معانيه المشكل فهمها[39].

2.1.3. تعريف منهج التفسير

هو الطّريق الذي يجب على المفسِّر سلوكه ومراعاة حكمه وأدبه أثناء تفسيره لكتاب الله عز وجل[40].

ومن أوائل وأبرز من فسّر القرآن؛ الصّحابي الجليل عبد الله بن عبّاس رضي الله عنه وأرضاه (ت. 68هـ- 687م)، ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، الذي دعا له الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بذلك.

كما جاء في الحديث: عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُثمَانَ بنِ خُثَيمٍ، قالَ: أَخبَرَني سَعِيدُ بنُ جُبَيرٍ، أَنَّه سَمِعَ ابنَ عَبّاسٍ، يقُولُ: وضَعَ رَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلَّمَ يدَهُ بَينَ كَتِفَيَّ- أَو قَالَ: عَلَى مَنكِبَيَّ- فقالَ: (اللهمَّ فَقِّهْهُ في الدِّين، وَعَلِّمْهُ التَّأوِيلَ)[41].

فكان رضي الله عنه بحرًا.

قال الحرَالِّي (ت. 637هـ- 1239م) رحمه الله تعالى: "وأكمل العلماء من وهبه الله تعالى فهما في كلامه ووعياً عن كتابه، وتبصرة في الفرقان، وإحاطة بما شاء من علوم القرآن، ففيه تمام شهود ما كتب الله لمخلوقاته من ذكره الحكيم، بما يُزيل بكريم عنايته من خطأ اللاعبين؛ إذ فيه كُلّ العلوم."، قال تعالى:

---

[39] الزركشي، الإمام بدر الدين بن عبد الله، (ت. 794هـ- 1392م)، **البرهان في علوم القرآن**، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، ج. 1، ص. 13؛ الذهبي، محمد السيد حسين، (ت. 1398هـ- 1977م)، **علم التفسير**، دار المعارف، القاهرة، ص6.

[40] مصطفى مسلم، (ت. 1442هـ- 2021م)، **مناهج المفسرين، القسم الأول، التفسير في عصر الصحابة**، دار المسلم، الرياض، ط. 1، 1415هـ، ص. 15.

[41] أحمد بن حنبل، (ت. 241هـ- 855م)، **المسند**، تح. شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط. 1، 1421هـ- 2001م، من مسند بني هاشم، مسند عبد الله بن العبّاس بن عبد المطّلب عن النبيّ صلى الله عليه وسلم، ج. 5، ص. 65، رقم الحديث. 2879.

﴿يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾[42]، قال مجاهد (ت. 104هـ- 722م): الفهم والإصابة في القرآن. وقال مقاتل (ت. 161هـ- 778م): يعني علم القرآن[43].

فعلم القرآن وتفسيره فضل وإيتاء من الله ثم اجتهاد من عباده.

2.2. المبحث الثاني: العلوم التي يحتاجها المفسّر

ذكر الدّكتور الذّهبي ثماني قواعد يجب على المفسّر مراعاتها وعدم الخروج عنها، أذكرها هنا بدون إسهاب وتفصيل[44]:

1. مطابقة التّفسير للمفسَّر بغير نقص في الإيضاح أو زيادة لا تليق.
2. مراعاة كلا المعنَيَيْن الحقيقي والمجازي، فلا يُحمل معنى على آخر فيكون التفسير بغير المقصود.
3. مراعاة سياق الكلام.
4. مراعاة المناسبة بين الآيات، لتوضيح ترابط القرآن.
5. ملاحظة أسباب النّزول وذكرها.
6. ترتيب تفسير الآية، بحيث يبدأ بذكر المناسبة وسبب النّزول ثمّ بما هو متعلّق بالألفاظ المفردة من اللغة والصّرف والاشتقاق. ثمّ التّركيب، فيبدأ بالإعراب. ثمّ المعاني. ثمّ البيان. ثم البديع. ثمّ المعنى المراد. ثمّ يستنبط ما يمكن استنباطه من الآية من الأحكام.
7. اجتناب ادّعاء التّكرار في القرآن ما أمكن، واجتناب الحشو وما لا يصحّ من أسباب النّزول والأحاديث وكل ما يذهب بجمال القرآن ويلهي الناس عن التدّبر.
8. أن يكون المفسِّر يقظًا، فطنًا عليمًا بقانون الترجيح، ليكون بمقدوره الترجيح إذا ما كان عند آية واحتاج لذلك.

تعدّدت مناهج المفسّرين وتعدّدت الطرق التي نهجوها خلال تفسيرهم، وأيضا تعددت المواضيع التي ركّزوا عليها خلال التفسير باختلاف مطالبهم، فمنهم من توجّه إلى التفسير مهتمّاً بناحية اللغة، ومنهم من كان مهتمّاً بالجانب القصصي في القرآن الكريم، ومنهم من اهتم بجانب الدّعوة، سأذكر هنا

---

[42] سورة البقرة/ 2، 269.

[43] الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ج. 1، ص. 5، 6.

[44] الذهبي، **التفسير والمفسرون**، مكتبة وهبة، القاهرة، ج. 1، ص. 264- 265- 266.

أمثلة لكتب متخصصة بمناهج التفسير والمفسّرين، ومن ثم أذكر المناهج الثلاثة التي نهجها المفسرون بالإضافة إلى أمثلة لكتب لكل مجال. ثم سأذكر منهج الشيخ عبد الله في كتبه والمواضيع التي لاحظت أنه ركّز عليها في تفسيره.

2.3. المبحث الثالث: مناهج المفسّرين والمؤلفات فيها:

2.3.1. مناهج المفسّرين

إن مناهج المفسرين تبعاً للطرق التي سلكوها خلال تفسيرهم ثلاثة، وهي تفسير بالرواية والمأثور وتفسير بالدّراية والاستنباط ومنهم من أسماه تفسير بالرّأي وأخيرا تفسير إشاريٌّ صوفيّ.

- **التّفسير بالرّواية والمأثور**

وهو التّفسير الذي يشمل ما جاء من بيان القرآن في القرآن، من آياتٍ بيّنت معاني آيات أخرى، وفصّلت ما أُجمل في بعضها، وما روي نقلًا عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في بيان معاني بعض الآيات لأصحابه، وما روي عن أصحابه رضوان الله عليهم وما روي عن التابعين، وإن اختُلِف في تفسير التّابعين؛ هل هو من باب التّفسير رواية أم من باب التّفسير بالرّأي[45]، وبهذا نفهم أن التفسير بالمأثور يعني التفسير بالمنقول[46].

وقد ابتدأ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بتفسير ما أُشكل على أصحابه فهمه من معاني القرآن. ثم فسّر بعض الصّحابة رضوان الله عليهم بما عندهم مما رواه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أو بالرأي والاجتهاد، وإن كانوا قلّة لتهيّبهم من تفسير كلام الله عزّ وجل.

ولمّا كان لديهم في ذاك الزّمان من قوة فهم وعلم بالقرآن؛ لصحبتهم وقربهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولفهمهم للّغة العربيّة، وكلّما بعُد الزّمان زادت الحاجة لتفسير آيات أكثر؛ لازدياد الغموض في الفهم، هكذا ازدادت طبقات التفسير بمرور الوقت[47].

---

[45] الذهبي، **التفسير والمفسرون**، ج. 1، ص. 154.

[46] مصطفى مسلم، **مناهج المفسرين**، ص. 23.

[47] الذهبي، **التفسير والمفسرون**، ج. 1، ص. 154- 155.

وكان ممّن عني في تدوين التّفسير في أول الوقت المحدّثون، حيث كانوا يكتبونه في أبواب التّفسير المختلفة، حتى أُفرد في الكتابة والجمع[48].

- **كتب التّفسير بالمأثور:**
  - بقيّ بن مخلد، (ت. 276هـ- 889م)، تفسير بقيّ بن مخلد.
  - أبو جعفر محمد بن جرير الطّبري، (ت. 310هـ- 923م)، جامع البيان في تأويل القرآن.
  - أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب السّمَرقَندي، (ت. 373هـ- 983م)، بحر العلوم.
  - أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البَغَوي، (ت. 516هـ- 1122م)، معالم التّنزيل.
  - إسماعيل بن كثير، (ت. 774هـ- 1373م)، تفسير القرآن العظيم.
  - جلال الدّين السّيوطي، تفسير الدرّ المنثور في التّفسير بالمأثور.
  - مصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي.
- **التّفسير بالدّراية والاستنباط (بالرّأي)**

التفسير بالدّراية هو ما يطلق عليه أيضًا التّفسير بالرّأي، الاجتهاد؛ لأن المفسّر فيه لا يعتمد على المأثور المنقول عن الصّحابة والتّابعين فقط؛ بل يعتمد على اجتهاده المبني على أصول صحيحة، وقواعد متّبعة من فهم اللغة العربيّة، وفهم أسلوبها على طريقة العرب، ومعرفة طريقة تخاطبهم، والمامه بالنّحو والصّرف والبلاغة وأصول الفقه، ومعرفة أسباب النزول، وغيرها مما يحتاج إليه المفسّر ليفسّر بالرأي، كما أن هناك دعوة من الله عزّ وجلّ في كتابه الكريم للتدبّر والاجتهاد باستنباط العلم منه، قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾[49]، وقال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[50].[51]

---

[48] الذهبي، **التفسير والمفسرون**، ج. 1، ص.155.

[49] سورة محمد/ 47، 24.

[50] سورة ص/ 38، 29.

[51] صبحي الصالح، (ت. 1407هـ- 1986م)، **مباحث في علوم القرآن**، دار العلم للملايين، ط. 24، 2000م، ص. 291- 292.

وهذا هو المقصود بالرّأي، وليس الرّأي المجرّد أو الهوى[52].

وفي الحديث عن التفسير بالرأي والهوى قال القرطبي: من قال في القرآن بما سنح في وهمه، أو خطر على باله، من غير استدلال عليه بالأصول، فهو مخطئ مذموم، وعليه يُحمل الحديث الشريف: عَن أبي هُرَيرةَ؛ قالَ: قال رسول الله صلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ: (مَن كَذَبَ عليَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقعَدَهُ مِن النَّارِ)[53].

وينقسم التفسير بالرأي إلى قسمين[54]:

1- التفسير المحمود. 2- التفسير المذموم.

أمّا التفسير المحمود[55]: فهو ما وافق غرض الشّارع عزّ وجل، وكان مفسّره معتمدًا على الأساليب المشروطة والقواعد السليمة في التفسير بالرأي.

وأمّا التفسير المذموم[56]: فهو التفسير بدون علم حسب ما يريده هواه، خارجًا عن الأصول والقواعد الصحيحة.

وقد أجاز الجمهور الأخذ بالتفسير بالرأي المحمود[57].

وهنا أنقل بعض أقوال العلماء الكبار في التفسير بالتأويل، قال الإمام الغزالي في **إحياء علوم الدين** بعد ذكر عدة أدلة: "وجملة ما نقلناه من الآثار في فهم القرآن يناقض هذا الخيال، فبطل أن يشترط السّماع في التأويل وجاز لكل واحد أن يستنبط من القرآن بقدر فهمه وحدّ عقله، وأما النهي فإنه ينزل

---

[52] الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ج. 2، ص. 49؛ الصابوني، محمد علي، (ت. 1442هـ- 2021م)، **التبيان في علوم القرآن**، عالم الكتاب، ط. 1، 1405هـ- 1985م، ص. 155.

[53] مسلم، أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري، (ت. 261هـ- 875م)، **الجامع الصحيح**، تح. محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، 1374هـ- 1955م، باب: تغليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ج. 1، ص. 10، رقم الحديث. 3.

[54] الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ج. 2، ص. 49.

[55] الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ج. 2، ص. 49.

[56] الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ج. 2، ص. 49.

[57] صبحي، **مباحث في علوم القرآن**، ص. 292.

على أحد وجهين: أحدهما أن يكون له في الشيء رأي وإليه ميل من طبعه وهواه؛ فيتأوّل القرآن على وفق رأيه وهواه، وليحتجّ على تصحيح غرضه، ولو لم يكن له ذلك الرأي والهوى؛ لكان لا يلوح له من القرآن ذلك المعنى، وهذا تارة يكون مع العلم؛ كالذي يحتجّ ببعض آيات القرآن على تصحيح بدعته وهو يعلم أنّه ليس المراد بالآية ذلك ولكن يلبس به على خصمه وتارة يكون مع الجهل؛ ولكن إذا كانت الآية محتملة، فيميل فهمه إلى الوجه الذي وافق غرضه ويرجّح ذلك الجانب برأيه وهواه، فيكون قد فسّر برأيه، أي رأيه هو الذي حمله على ذلك التفسير... [58]"

وقال العلّامة القرطبي في تفسيره **الجامع لأحكام القرآن**: "وقال بعض العلماء: إنَّ التَّفسير موقوفٌ على السَّماع، لقوله تعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾[59]، وهذا فاسد؛ لأنَّ النّهي عن تفسير القرآن لا يخلو: إمَّا أن يكون المراد به الاقتصار على النَّقل والمسموع وترك الاستنباط، أو المراد به أمرًا آخر. وباطل أن يكون المراد به ألّا يتكلم أحد في القرآن إلّا بما سمعه، فإنَّ الصَّحابة رضي اللَّه عنهم قد قرأوا القرآن واختلفوا في تفسيره على وجوه، وليس كلّ ما قالوه سمعوه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فإن كان التأويل مسموعًا كالتّنزيل فما فائدة تخصيصه بذلك[60]"

كتب التفسير بالرأي:

1- فخر الدين الرازي، **مفاتيح الغيب**.

---

[58] الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، (ت. 505هـ- 1111م)، **إحياء علوم الدين**، دار المعرفة، بيروت، ج. 1، ص. 290-291.

[59] سورة النساء/ 4، 59.

[60] القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، (ت. 671هـ- 1273م)، **الجامع لأحكام القرآن**، تح. أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط. 2، 1384هـ- 1964م، ج. 1، ص. 33.

2- ناصر الدين بن سعيد البيضاوي، (ت. 685هـ- 1286م)، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**.

3- أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، (ت. 710هـ- 1310م)، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**.

4- للإمامين الجليلين: جلال الدّين محمد المحلّي، (ت. 864هـ- 1460م)، وجلال الدّين عبد الرحمن السيوطي، **تفسير الجلالين**.

5- أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، (ت. 982هـ- 1574م)، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** المعروف ب**تفسير أبي السعود**.

2.3.2. التفسير الإشاري الصوفي

كما عرّفه الزَّرقاني: "هو تأويل القرآن بغير ظاهره لإشارة خفية تظهر لأرباب السّلوك والتصوُّف، ويمكن الجمع بينها وبين ظاهر المراد أيضًا.61"

أي يمكننا القول: هو تفسير القرآن بالتأويل بغير الصورة الظاهرة له، لإشارة خفية يدركها أصحاب السّلوك والتصوف، ويمكن الجمع بين هذا التفسير الباطن للآية وبين ظاهرها.

لأن الناس مختلفون في الفهم وفي مدى العلم وبما فتح الله عليهم من عنده، فمنهم من يأخذ من الآية حكماً واحداً ومنهم من يستخرج من نفس الآية عشرة أحكام، أو لربما أكثر، ومنهم من يأخذ بالمجمل لفظا ومنهم من يستنبط من السياق ويفهم الإشارة ويرى التنبيه، ومنهم من يأخذ بالآية ومنهم من يربطها بغيرها فيضُمُّ النّصّ إلى آخر متعلّقٍ به فيخرج بإشارة لطيفة لم يرها غيره، وهذا اختصاص يختص الله به من يشاء لفهم كلامه جلّ وعلا[62].

---

[61] الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ج. 2، ص. 78.

[62] ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، (ت. 751هـ- 1350م)، **إعلام المَوَقّعين عن رب العالمين**، تح. محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 1411هـ- 1991م، ج. 1، ص. 267.

ولكي لا يحصل خلطًا بين تفسير الصّوفية التفسير الإشاري، وبين تفسير الباطنيّة الملاحدة؛ فإننا نذكر الفرق الأساسي بينهم وهو ما ذكره النسفي في عقائده: فالصوفية في تفسيرهم لا يمنعون إرادة الظاهر من الآيات ولا يلغون معانيها، بل يؤَكِّدون عليه ويقولون: لا بُدّ منه أوّلًا، إذ من ادّعى فهم أسرار القرآن ولم يحكّم الظاهر، كمن ادّعى وصوله لسطح المنزل قبل أن يتجاوز بابه، أمّا قول الباطنيّة: فهم يقولون إنّ الظاهر غير مراد أصلًا، وإنّما المراد هو الباطن، وقصدهم هذا نفى الشريعة[63].

وذكر الزّرقاني نقلًا عن السيوطي في الإتقان، عن ابن عطاء الله في لطائف المنن ما نصّه: اعلم أن تفسير هذه الطائفة (يقصد طائفة الصوفيّة) لكلام الله وكلام رسوله –صلى الله عليه وآله وسلم– بالمعاني الغريبة، ليس إحالة للظّاهر عن ظاهره.

ولكن ظاهر الآية مفهوم منه ما جاءت الآية له ودلّت عليه في عرف اللّسان. ولهم أفهام باطنة تفهم عند الآية والحديث لمن فتح الله قلبه. وقد جاء في الحديث: (لِكُلِّ آيَةٍ مِنْهَا ظَهْرٌ وَبَطْنٌ) [64] فلا يصدّنك عن تلقّي هذه المعاني منهم أن يقول لك ذو جدل ومعارضة: هذه إحالة لكلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم. فليس ذلك بإحالة. وإنما يكون إحالة لو قالوا: لا معنى للآية إلّا هذا. وهم لم يقولوا ذلك بل يقرّرون الظواهر على ظواهرها مرادًا بها موضوعاتها، ويفهمون عن الله ما ألهمهم ا هـ[65].

وعن ابن عبّاس رضي الله عنه: إنّ القرآن ذو شجون وفنون، وظهور وبطون لا تنقضي عجائبه، ولا تُبلغ غايته، فمن أوغل فيه برفقٍ نجا، ومن أوغل فيه بعنفٍ هوى، أخبار وأمثال، وحلال وحرام، وناسخ

---

[63] الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ج. 2، ص. 79.

[64] الحديث: عَنِ ابنِ مَسعُودٍ رضيَ اللهُ عَنهُ، قال: قال رسول اللهِ صَلى الله علَيه وسلم: "أنزلَ القُرآنُ على سَبعَةِ أَحرُفٍ، لكُلِّ آيةٍ مِنهَا ظَهرٌ وَبَطنٌ".

ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي، (ت. 354هـ- 965م)، **صحيح ابن حبان: المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها**، تح. محمد علي سونمز، خالص آي دمير، دار ابن حزم، بيروت، ط. 1، 1433هـ- 2012م، التقاسيم والأنواع، النوع السابع والعشرون، ذكر العلّة التي من أجلها قال النبي صلى الله عليه وسلم: "وما جهلتم منه، فردّوه إلى عالمه"، ج. 2، ص. 120، رقم الحديث. 1028.

[65] الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ج. 2، ص. 79.

ومنسوخ، ومحكم ومتشابه، وظهر وبطن: فظهره التلاوة، وبطنه التأويل فجالسوا به العلماء، وجانبوا به السفهاء اهـ[66].

كتب التفسير الإشاري الصوفي:

أ. **أبو محمد سهل بن عبد الله التُّسْتَرِي** (ت. 253هـ- 896م)، **تفسير التُّسْتَرِي**.

ب. **للعلامة نظام الدين النيسابوري**، (ت. 405هـ- 1014م)، **غرائب القرآن ورَغَائب الفرقان**.

ج. **المنسوب للشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي**، (ت. 638هـ- 1240م)، **تفسير ابن عربي**.

د. **للعلامة المحقق شهاب الدين السيد محمد الآلوسي**، (ت. 1270هـ- 1854م)، **روح المعاني**.

2.3.2.1. بعض من المؤلفات في مناهج التفسير

1- محمد حسين الذّهبي، (ت. 1398هـ- 1977م)، **التّفسير والمفسّرون**.

2- منيع عبد الحليم محمود، (ت. 1430هـ- 2009م)، **مناهج المفسّرين**.

3- مصطفى مسلم، **مناهج المفسّرين**.

4- فهد بن عبد الرّحمن الرّومي، أصول التّفسير ومناهجه.

---

[66] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، **الإتقان في علوم القرآن**، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، 1394هـ- 1974م، ج. 4، ص. 226.

2.4. المبحث الرابع: مؤلفات عبد الله سراج الدين في التفسير

ولبيان ما ذكرناه عن طريقة تفسيره نأتي ببعض الأمثلة الموضّحة لمنهجه من كتبه، سأذكر ترتيبها هنا حسب ترتيب طباعتها من الأقدم إلى الأحدث مع ذكر نبذة عن كل كتاب:

1- حول تفسير سورة الحجرات:

هذا الكتاب[67] مؤلف من 446 صفحة، طبعته الأولى كانت عام 1413هـ الموافق 1992م، طبع في دمشق، يبتدئ بطلب من القارئ لقراءة الفاتحة على روح والده الشيخ محمد نجيب سراج الدين وهذا أمر فعله في جميع كتبه، ومن ثمَّ مقدّمة مختصرة من الحمد والصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ذكر نزول السورة أنها مدنية. ثم انتقل إلى الحديث عن الحقوق الإيمانية الأدبية التي اشتملت عليها هذه السورة، وبعدها بدأ بتفسير السورة، ذكر وجوهاً من الحكم في خطاب الله عز وجل لعباده في هذه السورة بصفة الإيمان، كما ذكر بعض أدعية الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وذكر آداب الصحابة رضوان الله عليهم مع الرسول صلى الله عليه وسلم، واسترسل في التفسير مع التفصيل ثم ذكر حكم الغيبة وما يجب على التائب منها حتى يبرأ من المسؤولية يوم القيامة ثم ذكر تذكرة واعتباراً، وعند عودته لتفسير الآيات ذكر بأسطر قليلة المعنى العام لما سبق ثم أكمل التفسير حتى تمام السورة، مختتماً بذكر تاريخ تمام جمع الكتاب، متبعاً ذلك بحمد الله على التمام وبالدعاء.

من مصادره في هذا الكتاب:

في ذكر المصادر التي أخذ عنها عبد الله سراج الدين في كتبه سأقوم بوضع أسماء الكتب باللون الغامق.

أخذ من البيهقي[68] (ت. 458هـ- 1066م) في **الشعب**[69] ومن طريقة الشيخ المتبعة في كل كتبه أنه قد يذكر اسم من أخذ عنه بدون ذكر اسم الكتاب المأخوذ منه وأحيانا أخرى يقوم بذكر اسم الكتاب كما هو موضح هنا. وسيأتي ذلك في بقية كتبه.

---

[67] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الحجرات**، مطبعة الصّباح، دمشق، ط. 1، 1413هـ- 1992م.

[68] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الحجرات**، ص. 12.

[69] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الحجرات**، ص. 29.

ذكر من الإمام البخاري في **صحيحه**[70] وفي **الأدب المفرد**[71]، كما أخذ من الحاكم[72]، والترمذي[73] (ت. 279هـ- 892م)، ومن **المسند**[74]، ومن الطبراني[75] (ت. 360هـ- 918م)، ومن الإمام البغوي[76]، والحافظ السيوطي[77]، والقاضي أبو بكر بن العربي[78] (ت. 543هـ- 1148م)، والقسطلاني[79] (ت. 923هـ- 1517م)، ومن **صحيح مسلم**[80]، ومن **النهاية** لابن كثير[81]، ومن **روح المعاني**[82]، ومن المناوي[83] (ت. 1031هـ- 1622م)، وسيبويه[84] (ت. 180هـ- 796م)، ومن الإمام الغزالي[85].

---

[70] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الحجرات**، ص. 14.

[71] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الحجرات**، ص. 62.

[72] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الحجرات**، ص. 24.

[73] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الحجرات**، ص. 24.

[74] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الحجرات**، ص. 25.

[75] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الحجرات**، ص. 30.

[76] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الحجرات**، ص. 31.

[77] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الحجرات**، ص. 36.

[78] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الحجرات**، ص. 37.

[79] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الحجرات**، ص. 38.

[80] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الحجرات**، ص. 39.

[81] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الحجرات**، ص. 73.

[82] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الحجرات**، ص. 103.

[83] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الحجرات**، ص. 140.

[84] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الحجرات**، ص. 147.

[85] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الحجرات**، ص. 189.

2- حول تفسير سورة ق:

وهو كتاب[86] مؤلف من 151 صفحة، طبعته الأولى كانت عام 1414هـ الموافق 1993م، طبع في دمشق، ابتدأ مقدمة مختصرة في سطرين جمعت الحمد والثناء على الله عزّ وجل، من ثم الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. ثم انتقل إلى الحديث عمّا تميزت به سورة ق، وما تضمّنته، مع ذكر الأوقات الواردة عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لقراءتها، في هذه السورة افتتح التفسير بالتفسير الإشاري لحرف ﴿ق﴾[87] الذي افتتح الله عزّ وجل السورة به[88]، وهذا النوع من التفسير لم يرِد بكثرة في كتبه كما ورد التفسير بالمأثور والتفسير بالتأويل. ثم يشرع بالتفسير ببيان وتفصيل الآيات والأوجه التي قد ترد في كل آية، مع استدلال بالآيات والأحاديث وأقوال العلماء، شارحاً ما أُبهم من الكلمات، مُبطلاً ما قد يرد من ادّعاءات مرتبطة بالآيات، يمعن في الحديث القلوب وتباينها وتباين أصحابها وما يعمرها وتأثيره على صاحب ذلك القلب، وبعد تمام تفسير السورة يختتمها بدعاء طويل ضمّنه أدعية نظمت شعراً. ثمّ بيّن التاريخ الذي أتمّ به جمع هذا الكتاب، سائلاً الله عز وجل النفع، حامداً إيّاه مصلّياً على سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

من مصادره في هذا الكتاب:

أخذ في هذا الكتاب من **النهاية**[89]، كما نقل من الترمذي[90]، وأخذ من **المختار**[91]، ومن الحافظ المنذري[92] ويذكره أحياناً بكتابه **الترغيب**[93]، ومن أبو داود[94] (ت. 257هـ- 889م)، والنَّسائي[95]

---

[86] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة ق**، مطبعة الصّباح، دمشق، ط. 1، 1414هـ- 1993م، ص. 8.

[87] سورة ق/ 50، 1.

[88] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة ق**، ص. 8.

[89] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة ق**، ص. 29.

[90] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة ق**، ص. 29.

[91] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة ق**، ص. 29.

[92] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة ق**، ص. 41.

[93] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة ق**، ص. 81.

[94] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة ق**، ص. 57.

[95] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة ق**، ص. 57.

(ت. 303هـ- 915م)، و الإمام أحمد[96] ومن **المسند**[97] كما يشير في بعض الأحيان، ومن الإمام مسلم[98]، وأخذ من اللقاني في بعض شروحه على **الجوهرة**[99] (ت. 1041هـ- 1631م)، ومن **روح المعاني**[100]، ومن الطبراني[101] وقد يذكر في بعض الأحيان أنه أخذ من الطبراني في **الصغير والأوسط**[102]، كما نقل من الأصبهاني[103] (ت. 369هـ- 979م)، و**سنن البيهقي**[104]، و**صحيح ابن حبّان**[105]، و من الإمام البخاري[106].

3- حول تفسير سورة الإخلاص والمعَوَّذتين بعدها:

كتابه هذا[107] مؤلف من 207 صفحة، طبعته الأولى كانت عام 1416هـ الموافق 1996م، طبع في دمشق، ابتدأ بمقدّمة مختصرة حمد الله تعالى وصلّى على رسوله الكريم خاتم النبيين، وافتتح حديثه بالتحدث أوّلاً عن نزولها، وعن تسميتها، وفضائل هذه السورة، واتبعها بذكر فضائل تلاوتها مع المعَوَّذتين. ثمَّ بدأ بتفسير السورة، وأورد فيها معجزات النبي صلى الله عليه وآله وسلّم، كما بين معنى التسبيح والتحميد وأمر الله بهما، كما بين آثارهما وفوائدهما، وبين أنواع النعيم في الجنة ووضح مراتب التقوى، وبشارة النبي الكريم لمن يحبه بصحبته في الجنة، وتجلي الله على المؤمنين في الجنة وسلام الملائكة على أهلها، وبعد انتهائه من الحديث عن النعيم انتقل إلى الكلام حول تفسير سورة الفلق وبين بها معنى الحسد وحكمه وحذّر منه، ووضح أن العين حق وبيّن ما يجب فعله عند الإصابة بالعين مع ذكر خصائص لقراءة القرآن.

---

[96] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة ق**، ص. 57.

[97] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة ق**، ص. 60.

[98] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة ق**، ص. 57.

[99] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة ق**، ص. 62.

[100] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة ق**، ص. 62.

[101] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة ق**، ص. 69.

[102] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة ق**، ص. 71.

[103] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة ق**، ص. 72.

[104] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة ق**، ص. 80.

[105] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة ق**، ص. 81.

[106] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة ق**، ص. 91.

[107] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير الإخلاص والمعوّذتين بعدها**، مطبعة الصّباح، دمشق، ط. 1، 1416هـ- 1996م.

ثم انتقل للحديث حول تفسير سورة الناس، فبين معنى الوسواس والخناس ثم ذكر صفات الشيطان، وأنواعه حيث هناك شياطين إنس وشياطين من الجان، وتحدّث حول الوسوسة معناها وطرقها، وكيفيّة الاستعاذة بالله منها ومن الشيطان، ورغّب بالإكثار من ذكر الله عزّ وجل، كما رغّب فيما أسماه ذكرى إلى ذكر الله وقراءة القرآن وما اختُصّ من الآيات للذكر لما فيها من الحفظ وعظيم الأجر. ثم انتهى بذكر وصايا وإرشادات نبوية، واختتم كتابه هذا بصلوات وسلام مطوّل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ودعاء، كما ذكر تاريخ جمع الكتاب.

من مصادره في هذا الكتاب:

أخذ في هذا الكتاب من **الترغيب**[108] وأحياناً يفرد بالذكر نقله عن الحافظ المنذري[109] من دون ذكر كتابه، ومن الترمذي[110]، ومن البيهقي في **الشعب**[111] وفي **سننه**[112]، ومن **الدر المنثور**[113]، **والجامع الصغير**[114]، ومن المناوي[115]، والطبراني في **الأوسط**[116] وفي **الكبير**[117]، وعن ابن كثير[118] (ت. 701هـ- 1373م)، وابن عابدين[119]، ومن الإمام النووي في **الأذكار**[120](ت. 676هـ- 1277م)، ومن الخطيب الشربيني[121](ت. 977هـ- 1570م)، والإمام مسلم[122]، ومن **الفتح الكبير**[123]، ومن الدّارمي[124] (ت. 255هـ- 868م)، ومن **تيسير الوصول**[125]، ومن ابن حبان في **صحيحه**[126].

---

[108] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الإخلاص**، ص. 6.

[109] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الإخلاص**، ص. 7.

[110] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الإخلاص**، ص. 8.

[111] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الإخلاص**، ص. 9.

[112] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الإخلاص**، ص. 9.

[113] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الإخلاص**، ص. 9.

[114] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الإخلاص**، ص. 13.

[115] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الإخلاص**، ص. 13.

[116] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الإخلاص**، ص. 14.

[117] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الإخلاص**، ص. 100.

[118] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الإخلاص**، ص. 15.

[119] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الإخلاص**، ص. 16.

[120] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الإخلاص**، ص. 18.

[121] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الإخلاص**، ص. 40.

[122] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الإخلاص**، ص. 50.

[123] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الإخلاص**، ص. 54.

[124] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الإخلاص**، ص. 85.

[125] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الإخلاص**، ص. 92.

[126] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الإخلاص**، ص. 95.

4- حول تفسير سورة الكوثر:

وهو كتاب[127] مؤلف من 226 صفحة، طبعته الأولى كانت عام 1417هـ الموافق 1996م، طبع في دمشق، ابتدأ مقدّمة هذا الكتاب بشكل مختصر من سطرين حمد الله تعالى وصلى على سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم واختتم بدعاء وتأمين، وبعدها بدأ في تفسير السورة والكلام حول آياتها، فتحدّث عن الكوثر، ومنّة إعطاء الله نبيه العظيم هذا النهر، وذكر أوصاف الحوض التي أتى ذكرها في الأحاديث. ثم ذكر انتظار النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورود الناس من أمته على حوضه الشريف يوم القيامة، كما ذكر فضل الشربة التي يشربها الشارب من حوض النبيّ الكريم، وذكر استقباله صلى الله عليه وآله وسلّم أمته على الحوض ومعرفته إياهم بسيماهم الظاهرة بين الأمم. ثم بشّر بأحاديث الذين أتوا بعد النبي صلى لله عليه وآله وسلم، أنه وصفهم بإخوانه وأضافهم إلى نفسه الشريفة، وبِعدّة بشارات أخرى. ثم استرسل بالتفسير ذاكراً عند الأمر بالنحر فضل الأضحية. ثم يذكر ما يقع على مبغض النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ويذكر وجوب محبة الله ومحبة رسوله، وأنه من الإيمان أن يكون الرسول أحب للمسلم من نفسه، كما ذكر الأسباب الموجبة لتلك المحبة. ثم ذكر دعاءه صلى الله عليه وسلم للمحدِّثين من أمته، وفضل أمته أنها خير الأمم، وأنها أكثر أهل الجنّة، وأنها هي أول من يدخل الجنة من الأمم، ذكر علامات لمحبة النبي صلى الله عليه وسلم، اختتم كتابه بالنصح بالالتزام بالوصايا المحمّدية، وبدعاء وصلاة على الحبيب الأعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وذكر كعادته تاريخ اتمام الكتاب، وآخر كلامه في كتابه؛ الحمد لله رب العالمين.

---

[127] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الكوثر**، مطبعة الصّباح، دمشق، ط. 1، 1417هـ- 1996م..

من مصادره في هذا الكتاب:

في هذا الكتاب أخذ من القرطبي[128]، ومن **صحيح البخاري**[129]، **وترغيب المنذري**[130] أو بعض الأحيان يذكر فقط اسمه الحافظ المنذري[131]، ومن **المسند**[132]، ومن الإمام مسلم[133]، والترمذي[134]، ومن المتقي الهندي (ت. 975هـ- 1967م) **كنز العمّال**[135]، **وجامع الأصول**[136]، ومن القاضي عياض[137] (ت. 544هـ- 1149م)، والشيخان[138]، ومن **النهاية**[139]، ومن الحافظ العراقي[140]، والحافظ الهيثمي[141] (ت. 807هـ- 1405م)، ومن **الجامع الصغير**[142]، ومن الإمام الغزالي[143]،

[128] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الكوثر**، ص. 10.
[129] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الكوثر**، ص. 12.
[130] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الكوثر**، ص. 12.
[131] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الكوثر**، ص. 8.
[132] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الكوثر**، ص. 13.
[133] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الكوثر**، ص. 6.
[134] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الكوثر**، ص. 16.
[135] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الكوثر**، ص. 14.
[136] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الكوثر**، ص. 15.
[137] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الكوثر**، ص. 16.
[138] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الكوثر**، ص. 9.
[139] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الكوثر**، ص. 48.
[140] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الكوثر**، ص. 27.
[141] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الكوثر**، ص. 27.
[142] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الكوثر**، ص. 24.
[143] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الكوثر**، ص. 35.

واللّقاني في **جوهرة التوحيد**[144]، ومن القسطلاني في **المواهب اللدنيّة**[145]، ومن **تيسير الوصول**[146]، ومن **الحافظ السيوطي**[147] أو يضيف أحياناً اسم كتابه **الخصائص الكبرى**[148] **والفتح الكبير**[149]، ومن **فيض القدير**[150].

5- حول تفسير سورة الملك:

كتابه هذا[151] مكون من 261 صفحة، طبعته الأولى كانت عام 1418هـ الموافق 1997م، طبع في دمشق،

ابتدأ هذا الكتاب بمقدمة مختصرة. ثم ذكر نزولها وأسماءها من دون تفصيل. ثم ذكر فضائلها والوقت الذي يسنُّ به قراءتها، بدأ بعدها بتفسير السورة، ذكر خلال تفسيره بعض المعجزات التي أيّد الله تعالى بها رسله الكرام، كما تحدث عن أبواب السماء وخزنتها، وأثناء التفسير ذكرى بشرى للمؤمنين، كما تحدّث عن طلب المؤمن الرزق بطاعة الله وكثرة الاستغفار، كما تحدّث عن حثّ النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنين على الاستعداد للآخرة والعمل لها، والأمر بتسريع العمل الصالح قبل فوت الوقت، كما حثّ على التمسّك بكتاب الله وسنة نبيه عليه السلام، وفصّل عموماً في التفسير فكان يقف على كل موضوع ويتعمّق في الحديث فيه، حتى أنهى الكتاب بذكر تاريخ جمع الكتاب ثم الدعاء والصلاة على الحبيب محمد صلى الله عليه وآله وسلم وحمد الله تعالى آخِراً.

---

[144] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الكوثر**، ص. 38.

[145] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الكوثر**، ص. 44.

[146] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الكوثر**، ص. 9.

[147] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الكوثر**، ص. 28.

[148] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الكوثر**، ص. 43.

[149] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الكوثر**، ص. 24.

[150] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الكوثر**، ص. 29.

[151] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الملك**، ، مؤسسة الشّام للطّباعة والتّجليد، دمشق، ط. 1، 1418هـ- 1997م.

من مصادره في هذا الكتاب:

في كتابه هذا أخذ من **الترغيب**[152]، كما نقل من الإمام الترمذي[153]، والمناوي[154]، ومن **الجامع الصغير**[155]، ومن **الأوسط**[156]، ومن الطبراني[157]، وابن الضُّرَيْس[158] (ت. 294هـ- 907م)، ومن الحاكم[159]، ومن **الدر المنثور**[160]، ومن ابن مردويه[161] (ت. 410هـ- 1020م)، وابن كثير[162]، ومن **مسند الإمام أحمد**[163]، **وصحيح مسلم**[164]، كما أخذ من الحافظ المنذري[165]، والبيهقي[166]، ومن **جامع الأصول**[167]، ومن النَّسائي[168]، ومن **تيسير الوصول**[169]، ومن العلامة العيني في شرحه[170] (ت.

---

[152] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الملك**، ص. 5.
[153] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الملك**، ص. 5.
[154] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الملك**، ص. 7.
[155] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الملك**، ص. 7.
[156] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الملك**، ص. 8.
[157] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الملك**، ص. 9.
[158] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الملك**، ص. 9.
[159] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الملك**، ص. 9.
[160] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الملك**، ص. 9.
[161] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الملك**، ص. 9.
[162] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الملك**، ص. 9.
[163] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الملك**، ص. 11.
[164] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الملك**، ص. 11.
[165] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الملك**، ص. 12.
[166] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الملك**، ص. 15.
[167] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الملك**، ص. 20.
[168] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الملك**، ص. 22.
[169] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الملك**، ص. 27.
[170] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الملك**، ص. 42.

855هـ- 1451م)، ومن الحافظ السيوطي في **الخصائص**[171] ومن **الفتح الكبير**[172]، **الجامع الصغير**[173]، ومن الإمام القرطبي[174]، والإمام أبي السّعود[175]، والإمام القسطلاني[176]، ومن ابن حبّان في **صحيحه**[177]، ومن الإمام الشافعي[178] (ت. 204هـ- 820م)، والحافظ الزرقاني[179].

6- حول تفسير سورة الفاتحة:

وهو كتاب[180] مؤلف من 240 صفحة، طبعته الأولى كانت عام 1420هـ الموافق 2000م، طبع في دمشق، ابتدأ به بمقدمة ذكر فيها أنه كتب تفسيراً موجز عن بعض معاني سورة الفاتحة، لأن معانيها وأسرارها أكبر من أن تجمع في كتاب، وذكر فضل القرآن مع ذكر أحاديث تدل على ذكره، وهو كثير الاستدلال على كلامه بالآيات والأحاديث مع تفصيل المعنى لإفهام القارئ على الدلالة المرادة من الأدلّة التي يذكرها. ثم انتقل إلى الحديث عن السورة من حيث أنها مكّية أم مدنية، وذكر تعدد الأقوال مع ترجيح القول المأخوذ به عند الأكثرين أنها مكيّة، وإن كان لم يتعمّق بالحديث عن ذلك لأنه يرى أنه ليس موضع بحث ذلك في كتابه هذا.

وعلى ما بدى لي لأنها أول سورة في القرآن فقد انتقل إلى الحديث عن حكم التعوّذ قبل قراءة القرآن الكريم، والكلام عن التعوّذ مع ذكر الوجوه المتعددة لذلك. ثم بيّن الحكمة من التعوّذ قبل القراءة وصفته ومعناه مفصّلاً، وذكر صيغة التعوّذ عند الجمهور من القرّاء والمحدّثين وهي: (أعوذ بالله من

---

[171] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الملك**، ص. 49.

[172] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الملك**، ص. 122.

[173] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الملك**، ص. 73.

[174] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الملك**، ص. 84.

[175] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الملك**، ص. 88.

[176] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الملك**، ص. 89.

[177] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الملك**، ص. 166.

[178] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الملك**، ص. 194.

[179] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الملك**، ص. 222.

[180] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الفاتحة أمّ القرآن الكريم**، مطبعة الصّباح، دمشق، ط. 1، 1420هـ- 2000م.

الشيطان الرجيم) [181]، كما ذكر الأماكن التي ينبغي التعوّذ عندها مع ذكر الدليل عليها. ثم تكلّم عن البسملة شارحاً مفرداتها مبيّناً هل هي آية من كل سورة في القرآن أم هي آية مستقلّة للاختلاف الحاصل بشأن هذه المسألة، كما ذكر خصائص اسم لله الجليل، تحدّث عن سُنّية افتتاح الأمور الهامّة بالبسملة، وافتتاح تلاوة القرآن الكريم بها، واختلاف أسباب استحباب التسمية باختلاف الحال، كما حذّر من إلقاء أو عد تعظيم اسم الله تعالى أو أيّ آية أو حديث، ذكر أسماء السورة مع دليل لكل اسم ذكره، وخلال تفسيره ذكر آثار قرب العبد من ربه الحاصلة له من العبادات، وذكر أنواع الهِداية في القرآن والسنة، وبعد الانتهاء من تفسير السورة قام بذكر بعض اللطائف والمواقف التي اشتملت عليها السورة في الصلاة وما في ذلك من بشائر. ثم ذكر فضائل السورة وخصائصها، وانهى كتابه بتاريخ اتمام جمع الكتاب. ثم دعاء وصلاة على الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

من مصادره في هذا الكتاب:

أخذ في كتابه هذا من البخاري وكان أحياناً ينقل من البخاري باسمه فقط[182] وأحياناً يذكر اسم كتابه[183]، كما روى عن أبو داود[184]، وابن ماجه[185] (ت. 273هـ- 886م)، والترمذي[186]، والدارقطني[187] (ت. 385هـ- 995م)، والبيهقي[188]من **الشّعب**، ومن أبي منصور الديلمي (ت. 558هـ- 1162م)، ومن **الفردوس**[189]، ومن الإمام فخر الدين الرازي[190]، وابن خلكان (ت. 681هـ- 1282م) **وفيّات الأعيان**[191]، ومن الزّرقاني (ت. 1122هـ- 1710م) **شرح المواهب**

---

[181] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الفاتحة**، ص. 12.

[182] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الفاتحة**، ص. 6.

[183] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الفاتحة**، ص. 13.

[184] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الفاتحة**، ص. 13.

[185] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الفاتحة**، ص. 13.

[186] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الفاتحة**، ص. 6.

[187] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الفاتحة**، ص. 40.

[188] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الفاتحة**، ص. 13.

[189] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الفاتحة**، ص. 7.

[190] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الفاتحة**، ص. 5.

[191] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الفاتحة**، ص. 60.

اللدنّيّة بالمنح المحمّديّة[192]، ومن أبو نعيم الأصبهاني (ت. 430هـ- 947م) **الحلية**[193]، ومن الإمام الزهري[194] (ت. 124هـ- 742م).

7- حول تفسير سورة الإنسان:

كتابه هذا[195] مكون من 288 صفحة، طبعته الأولى كانت عام 1420هـ الموافق 2000م، طبع في دمشق، ابتدأ بذكر أسماء السورة، ونزولها. ثم أورد حديثاً عن سنة قراءتها فجر الجمعة من دون أن يفصّل بالحديث، فاكتفى فقط بذكر الحديث كما هو، وبعدها افتتح السورة وبدأ بتفسيرها، ذكر أثناء التفسير بياناً أن خير الهدي هو هديُ سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، كما ذكر أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو أكرم أهل الجنة منزلة وأرفعهم مقاماً، فهو صاحب مقام الوسيلة، وذكر موقف سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع خولة حين استوقفته في الطريق وتكريمه لها وإصغاؤه إليها، وذكر بشائر الله تعالى لعباده المؤمنين بالجنة، وتنزّلات الملائكة على المؤمنين المستقيمين ليبشروهم بالجنة ليفرحوا بفضل الله ورحمته، كما ذكر فرح الشهداء بالجنة وفرح الصحابة بالبشارة بها، ذكر ما في نعيم الجنة من التحيات والتسليمات الإلهية المتوالية على أهلها، وسماع أهلها القرآن من الله عز وجل وكلامه جلّ وعلا مع أهل الجنة. ثم ذكر نعيم الجنة العام، وأن أول من يدخلها هو النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وأن أمته عليه السلام هم أكثر أهلها، ومعرفة أهل الجنة بمنازلهم فيها وتزاورهم في الجنة وتذكّرهم لأمور مرت في الدنيا وذكرهم فضل الله عليهم، كما ذكر خطاب الله تعالى لعباده المؤمنين يوم القيامة وما في ذلك من تكريم لهم. ثم يعد ذلك ذكر النار وعذابها وأحوال أهلها، تحدث عن رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لقصور الشام وقت حفر الخندق وإخباره للصحابة أن الله سبحانه قد أعطاه ذلك كله. ثم ختاماً ذكرى وموعظة للمؤمنين يحذر من عذاب القبر ويوصي بما يجب على المؤمن فعله لتوقّي العذاب اختتم حديثه بدعاء وبشعر مضمونه الدعاء. ثم ذكر تاريخ جمع الكتاب وعاد للدعاء ليختم به وبالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحمد الله عزل وجل.

---

[192] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الفاتحة**، ص. 88.

[193] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الفاتحة**، ص. 112.

[194] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الفاتحة**، ص. 204.

[195] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الإنسان**، مؤسسة الشّام للطّباعة والتّجليد، ط. 1، 1420هـ-2000م.

من مصادره في هذا الكتاب:

أخذ في هذا الكتاب من الآلوسي[196] و**روح المعاني**[197]، ومن ابن كثير[198]، والحافظ المنذري[199]، ومن **مسند الإمام أحمد**[200]، ومن الإمام الترمذي[201]، والبخاري[202]، ومن الزجَّاج[203] (ت. 311هـ- 923م)، ومن تفسير الخطيب[204]، والقرطبي[205]، ومن الإمام الحسن البصري[206] (ت. 110هـ- 728م)، والديلمي في **الفردوس**[207]، ومن أبي الشيخ الأصبهاني[208]، ومن **الفتح الكبير**[209]،

---

[196] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الإنسان**، ص. 5.

[197] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الإنسان**، ص. 9.

[198] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الإنسان**، ص. 17.

[199] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الإنسان**، ص. 18.

[200] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الإنسان**، ص. 19.

[201] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الإنسان**، ص. 22.

[202] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الإنسان**، ص. 23.

[203] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الإنسان**، ص. 26.

[204] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الإنسان**، ص. 26.

[205] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الإنسان**، ص. 28.

[206] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الإنسان**، ص. 31.

[207] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الإنسان**، ص. 37.

[208] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الإنسان**، ص. 37.

[209] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الإنسان**، ص. 37.

والخصائص[210]، **وتيسير الوصول**[211]، **والنهاية**[212]، **والترغيب**[213]، **والكبير**[214]، **والأوسط**[215]، **والدر المنثور**[216]، ومن أبي نُعَيم في **الحلية**[217]، ومن **جامع الأصول**[218].

8- حول تفسير سورة اقرأ باسم ربك الذي خلق وتسمّى سورة العلق:

كتابه هذا[219] مكون من 248 صفحة، طبعته الأولى كانت عام 1421هـ الموافق 2001م، طبع في دمشق، ابتدأ هذا الكتاب بكتابة السورة الكريمة كاملة ومن ثمَّ افتتح الكتاب بمقدمة مختصرة من الحمد لله عز وجل والصلاة والسلام على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم، ذكر نزول السورة أنها مكية واسمها وبعدها بدأ بتفسير الآيات، تحدّث عن حفظ الله تعالى للقرآن العظيم في صدور هذه الأمة المحمدية وأن هذه خاصّية أكرم الله بها أمة نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم، كما أورد حفظ الله قلب عباده الذين وعوا القرآن من العذاب، وفضائل تقوى الله وما يترتّب عليها من مكرمات. ثم ذكر مراتب التقوى، وعاد بعدها ليكمل تفسير آيات السورة، في أواخر تفسير الآيات ذكر عصمة الله تعالى للنبي محمد صلى الله عليه وسلم عن كل ما يمنعه عن تبليغ الرسالة، وتأييد الله سبحانه وتعالى لنبيه الكريم وردّ مكر أعدائه عليهم فذكر في ذلك قصصاً عدّة، كما تحدث عن أمر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم المؤمنين بالدعاء وقت السجود، وعن فضائل الأسحار، وهو يقوم بإيراد تفسير للآيات التي يقوم بذكرها في حديثه، فقد يطيل بالتفسير وقد يختصر بحسب الحاجة لذلك. ثم أورد بعض النصائح مستدلّا بالأحاديث، كعدم تأجيل عمل اليوم إلى الغد والإكثار من تلاوة القرآن الكريم مع تتالي الختم والدعاء بعد كلّ ختمة، وذكر أن أول من يفتح له باب الجنة هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إمام الأنبياء

---

[210] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الإنسان**، ص. 44.

[211] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الإنسان**، ص. 48.

[212] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الإنسان**، ص. 48.

[213] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الإنسان**، ص. 50.

[214] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الإنسان**، ص. 50.

[215] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الإنسان**، ص. 50.

[216] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الإنسان**، ص. 57.

[217] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الإنسان**، ص. 69.

[218] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الإنسان**، ص. 182.

[219] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة العلق**، مطبعة الصّباح، دمشق، ط. 1، 1421هـ- 2001م.

والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين، كما أورد وصية النبي صلى الله عليه وسلم حيث نبه إلى حفظ اللسان، وعلّم أمّته الدعاء بتسديد اللسان وصدقه. ثم تحدّث عن محبة الصحابة الكرام للنبي صلى الله عليه وسلّم، ومن ثم محبة المؤمنين له صلى الله عليه وسلم، وبعدها بدأ ختم كتابه بالدعاء وبأبيات شعرية مضمونها الدعاء. ثم ذكر تاريخ جمع الكتاب كعادته في بقية الكتب وعاد إلى الدعاء بأن ينفعه الله تعالى وينفع المؤمنين بكل ما يكتب مُنهِيَاً دعاءه بالصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم حامداً الله عز وجل.

من مصادره في هذا الكتاب:

في كتابه هذا أخذ من الإمام البخاري[220]، ومسلم[221]، والنَّسائي[222]، والترمذي[223]، ومن **المواهب اللّدنية وشرحها**[224]، ومن الحافظ في **الفتح**[225]، ومن **مسند الإمام أحمد**[226]، ومن القرطبي[227]، ومن **الدر المنثور**[228]، **والدلائل**[229]، ومن ابن كثير[230]، ومن **الجامع الصّغير**[231]، والحافظ

[220] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة العلق**، ص. 8.
[221] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة العلق**، ص. 10.
[222] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة العلق**، ص. 10.
[223] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة العلق**، ص. 10.
[224] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة العلق**، ص. 11.
[225] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة العلق**، ص. 11.
[226] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة العلق**، ص. 14.
[227] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة العلق**، ص. 16.
[228] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة العلق**، ص. 16.
[229] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة العلق**، ص. 21.
[230] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة العلق**، ص. 16.
[231] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة العلق**، ص. 22.

المنذري[232]، والحافظ الزرقاني[233]، ومن **العظمة**[234]، ومن الطبراني[235]، ومن **الفتح الكبير**[236]، ومن **مختار الصحاح**[237]، **وسنن الدارمي**[238]، ومن **موطّأ الإمام مالك**[239]، ومن **جامع الأصول**[240].

[232] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة العلق**، ص. 23.

[233] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة العلق**، ص. 27.

[234] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة العلق**، ص. 42.

[235] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة العلق**، ص. 42.

[236] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة العلق**، ص. 43.

[237] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة العلق**، ص. 62.

[238] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة العلق**، ص. 72.

[239] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة العلق**، ص. 94.

[240] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة العلق**، ص. 217.

الفصل الثالث

منـهج عبد الله سراج الدين في التفسير ومصادره

3. الفصل الثالث: منهج عبد الله سراج الدين في التفسير ومصادره

3.1. المبحث الأول: منهج عبد الله سراج الدين في التفسير

أفرد الإمام عبد الله سراج الدين السور التي فسّرها كلٌّ واحدة منها في كتابٍ منفصل، إلّا سورة الإخلاص قام باتباعها بالمعوّذَتين، فكأنه أراد أن يستوفي كلّ سورة حقّها في التّفسير والإيضاح، فلا يضطره جمع الكلّ في كتاب إلى الاختصار والإيجاز.

قال الإمام عبد الله سراج الدين رحمه الله تعالى: لا بدّ أوّلًا أن تعلم أنّ صاحب البيان عن القرآن هو سيّد ولد عدنان، سيّدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، الذي أنزل الله عليه القرآن، بدليل قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ–إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ–فَإِذَا قَرَأْنَهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُ– ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾[241]. [242]

كان الشيخ عبد الله سراج الدين رحمه الله تعالى إماما في مناهج التفسير الثلاثة، مُلمّا بها، يفسّر القرآن بالقرآن، والقرآن بالحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ويفسّره من أقوال الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين، ويراعي اللغة ومعانيها، وله أيضا في التفسير بما فتح الله عليه بالتأويل والتفسير الإشاري وأخذه عن أئمّة هذه العلوم الشريفة في تفسيره، وكان يربط الآيات ببعضها ويأتي بأحاديث تكشف المعنى مع مراعاته لقواعد اللغة وشواهدها، وكان رحمه الله تعالى يقول: "إن مفاتيح الفهم بيد الله تعالى الذي عنده خزائن كلّ شيء ويؤتي الله منها من يشاء من عباده المتقين العلماء العاملين[243]."

فكان يتكلم في تفسير آية واحدة لسنوات، ككلامه حول تفسير آية ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾[244] في أحد مجالسه التي كان يقيمها في الجامع الكبير بحلب، بعد

---

[241] سورة القيامة/ 75، 16 إلى 19

[242] محيي الدين سراج الدين، **إتحاف المحبّين**، ص. 158.

[243] محيي الدين سراج الدين، **إتحاف المحبّين**، ص. 176.

[244] سورة آل عمران/ 3، 164.

عصر كلّ يوم جمعة، وما يتّصل بها من مواقف النبي صلى الله عليه وآله وسلم الثلاثة: يتلو عليهم آياته، ويزكّيهم، ويعلّمهم الكتاب والحكمة[245].

وأيضًا كلامه عن قوله تعالى: ﴿البَيّنةُ- رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُواْ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾[246]، استغرق فيها سنوات وهو يتكلّم عن كون سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيّنةَ الله العظمى وحجّته على خلقه، ومُبَيّنًا عن الله عزّ وجلّ شرعه ودينه[247].

وقد ذكر الشيخ محمد عوامة في تحقيق كتاب **مجالس في تفسير قول الله تعالى (لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ)** متحدّثاً عن الشيخ عبد الله: ومع سعة علمه وما أعطاه الله من علمٍ وفهمٍ لكتابه الكريم، كان يتحرّج شديد الحرج من كتابة التفسير، تهيّبا وإجلالًا لكلام الله عزّ وجلّ، وكان يرى أن ما يتكلّم به لا يصلح أن يسمّى تفسيرًا لكتاب الله عزّ وجلّ، فشأن تفسير كتاب الله أجلُّ عنده من هذا، فكان من ابنه الكبير محمد نجيب سراج الدين إقناعه بكتابة كتب تفاسيره مع تسميتها: حول تفسير سورة كذا، بعد أن كان مُعْرِضًا تمامًا عن كتابة كتب في التفسير رغم الإلحاح المتواصل من ابنه وإخوانه ومريديه[248].

وقد أوضح ابنه الشيخ محمد محيي الدين سراج الدين المنهج الذي اتّبعه والده الشيخ عبد الله سراج الدين رحمهما الله في التفسير كما أشرنا سابقًا لكنّه ذكرها في نقاط متتالية[249]:

1- تفسير القرآن بالقرآن.

2- تفسير القرآن بالأحاديث الشريفة.

---

[245] محمد عوامة في تحقيقه كتاب ابن ناصر الدين، الإمام الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي، (ت. 842هـ- 1438م)، **مجالس في تفسير قول الله تعالى (لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ)**، تح. محمد عوامة، دار اليسر، المدينة المنورة، ط. 2، 1431هـ- 2010م، ص. 11- 12.

[246] سورة البينة/ 98، 1 وَ 2.

[247] محمد عوامة في تحقيقه كتاب ابن ناصر الدين، **مجالس في تفسير قول الله تعالى (لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ)**، ص. 12.

[248] ابن ناصر الدين، **مجالس في تفسير قول الله تعالى (لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ)**، ص.11- 12.

[249] محيي الدين سراج الدين، **إتحاف المحبّين**، ص. 163.

3- تفسير القرآن الكريم بما ثبت نقله عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. ثمّ عن أقوال التابعين ومفاهيمهم. ثمّ عن أتباع التابعين وهكذا، بشرط ثبوت النقل وعدم تناقضه مع أصل شرعي ثابت.

4- تفسير القرن الكريم بمفهوم اللغة العربيّة، إلا ما خصّصه الشرع ببيان، علمًا أنه لا تناقض ولا تضارب في كلام الله عزّ وجلّ، لكنه الأفهام تترقّى وتتوسّع بحسب درجاتها.

قال الإمام عبد الله سراج الدين رحمه الله تعالى: "كلّ إشارة خالفت عبارة فهي خاسرة[250]"

لقد تمايزت التفاسير بتمايز أساليب مفسّريها، فكان لكلّ مفسّر طريقة واسلوب، لا يخالف بقواعدها مناهج المفسرين، وكذا كان للشيخ عبد الله طُرُقٌ في اجتهاده بالتفسير ميّزت تفسيره عن غيره، أذكر منها ما لاحظت في كتبه مع عدة أمثلة لكل طريقة:

3.1.1. تفسيره بالرواية

أحد المناهج التي استخدمها أثناء تفسيره في كتبه هي التفسير بالرواية /المأثور:

المثال الأول: في كلامه حول تفسير الآية الكريمة: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾[251] يقول مفسّرًا بالمأثور[252]: قال العلّامة القرطبي رحمه الله تعالى: الكوثر فوعل من الكثرة، مثل: نوفل من النّفل، والجوهر من الجهر، والعرب تسمّي كلّ شيء كثير في العدد والقدر كوثرًا اهـ. ثم يكمل وقد جاء في الأحاديث عنه صلى الله عليه وعلى آله وسّلم بيان المراد بالكوثر في الآية الكريمة:

عَنْ أَنَسٍ؛ قَالَ: (بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، إِذْ أَغْفَى إِغْفَاءَةً. ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مُتَبَسِّمًا. فَقُلْنَا: مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آنِفًا سُورَةٌ. فَقَرَأَ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ- إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ- فَصَلِّ لِرَبِّكَ وانحر- إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ اَلْأَبْتَرَ﴾ ثُمَّ قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا الْكَوْثَرُ؟ " فَقُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّهُ نَهْرٌ وَعَدَنِيهِ رَبِّي عز وجل. عليه خير كثير. وحَوْضٌ تَرِدُ عَلَيْهِ

---

[250] محيي الدين سراج الدين، **إتحاف المحبّين**، ص. 163.

[251] سورة الكوثر/ 108، 1.

[252] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الكوثر**، ص. 11.

أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ. آنِيَتُهُ عَدَدُ النُّجُومِ. فَيُخْتَلَجُ الْعَبْدُ مِنْهُمْ. فَأَقُولُ: رَبِّ! إِنَّهُ مِنْ أُمَّتِي. فَيَقُولُ: مَا تَدْرِي مَا أَحْدَثَتْ بَعْدَكَ). زَادَ ابْنُ حُجْرٍ فِي حَدِيثِهِ: بَيْنَ أَظْهُرِنَا فِي المسْجِدِ. وَقَالَ "مَا أَحْدَثَ بعدك"[253].

"بَيْنَا": قال الجوهري[254]: بينا فعلى. أشبعت الفتحة فصارت ألفا. وأصله بين. قال: وبينما، بمعناه زيدت فيه ما. تقول: بينا نحن نرقبه أتانا. أي أتانا بين أوقات رقبتنا إياه. ثم حذف المضاف الذي هو أوقات. قال: وكان الأصمعي يخفض ما بعد بينا إذا صلح في موضعه بين. وغيره يرفع ما بعد بينا وبينما، على الابتداء والخبر. بين أظهرنا: أي بيننا، أغفى إغفاءة: أي نام نومة، والمراد بالإغفاءة هنا؛ الحالة التي كانت تعتريه صلى الله عليه وآله وسلّم حين يُنزّل عليه الوحي فلا يكلّمهم ولا يكلّمونه حتى ينقضي الوحي[255]، آنفا: أي قريبا[256]، شانئك: الشانئ المبغض[257]، الأبتر: الأبتر والمنقطع العقب، وقيل: المنقطع عن كل خير[258]، يختلج: أي يُنتزع ويُقتطع عن الوصول إلى الحوض الشريف[259].

---

[253] مسلم، **الجامع الصحيح**، كتاب الصّلاة، باب: حجّة من قال: البسملة آية من أول كل سورة، سورة براءة، ج. 1، ص. 300، رقم الحديث. 400.

[254] مسلم، **الجامع الصحيح**، كتاب الصّلاة، باب: حجّة من قال: البسملة آية من أول كل سورة، سورة براءة، ج. 1، ص. 300.

[255] مسلم، **الجامع الصحيح**، كتاب الصّلاة، باب: حجّة من قال: البسملة آية من أول كل سورة، سورة براءة، ج. 1، ص. 300؛ عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الكوثر**، ص. 11.

[256] مسلم، **الجامع الصحيح**، كتاب الصّلاة، باب: حجّة من قال: البسملة آية من أول كل سورة، سورة براءة، ج. 1، ص. 300.

[257] مسلم، **الجامع الصحيح**، كتاب الصّلاة، باب: حجّة من قال: البسملة آية من أول كل سورة، سورة براءة، ج. 1، ص. 300.

[258] مسلم، **الجامع الصحيح**، كتاب الصّلاة، باب: حجّة من قال: البسملة آية من أول كل سورة، سورة براءة، ج. 1، ص. 300.

[259] مسلم، **الجامع الصحيح**، كتاب الصّلاة، باب: حجّة من قال: البسملة آية من أول كل سورة، سورة براءة، ج. 1، ص. 300؛ عبد الله سراج الدّين، **حول تفسير سورة الكوثر**، ص. 11.

المثال الثاني: في تفسيره لسورة الإنسان وحول تفسير قوله تعالى: ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾[260] قال مفسّراً القرآن بالقرآن[261] بقوله تعالى: ﴿وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ﴾[262] كما ذكر قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾[263].

المثال الثالث: في كلامه حول تفسير سورة العلق وفي أحد وجوه تفسيره لقوله تعالى[264]: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ﴾[265] أتى بحديث شريف أذكر نصه هنا بعد التخريج: قَالَ عَبدُ اللهِ : حَدَّثَنَا رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الصَّادقُ المصدُوقُ قَالَ: (إِنَّ أَحَدَكُم يُجمَعُ خَلقُهُ فِي بَطنِ أُمِّهِ أَربَعِينَ يَومًا ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَكُونُ مُضغَةً مِثلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَبعَثُ اللهُ مَلَكًا فَيُؤمَرُ بِأَربَعِ كَلِمَاتٍ وَيُقَالُ لَهُ: اكتُب عَمَلَهُ وَرِزقَهُ وَأَجَلَهُ وشَقِيٌّ أَو سَعِيدٌ ثُمَّ يُنفَخُ فِيهِ الرُّوحُ فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنكُم لَيَعمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَينَهُ وَبَينَ الجَنَّةِ إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسبِقُ عَلَيهِ كِتَابُهُ فَيَعمَلُ بِعَمَلِ أَهلِ النَّارِ. وَيَعمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَينَهُ وَبَينَ النَّارِ إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ.)[266].

3.1.2. تفسيره بالدراية

استخدم التفسير بالدراية/ التأويل في مواضع عديدة في كتبه، أذكر منها بعض الأمثلة:

المثال الأول: في جزء من حديثه حول قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[267]، يبدأ بالتفسير بما فتحه الله عليه بالتأويل[268]: فيخبر أنّ أنواع العالمين لا يعلمها إلا خالقها، والعالم ما سِوى الله عزّ

---

[260] سورة الإنسان/ 176: 12.

[261] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الإنسان**، مؤسسة الشّام للطّباعة والتّجليد، ط. 1، 1420هـ-2000م، ص. 45 إلى 49.

[262] سورة مريم/ 19، 65.

[263] سورة طه/ 20، 132.

[264] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة العلق**، ص. 44 إلى 48.

[265] سورة العلق/ 96، 2.

[266] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، ج. 5، ص. 111، رقم الحديث. 3208.

[267] سورة الفاتحة/ 1، 2.

[268] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الفاتحة**، ص. 75 إلى 83.

وجلّ من كل موجود، مغيَّب أو مشهود. قال تعالى: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[269] فقد نبّه الله تعالى في قوله: ﴿رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[270] إلى أمور فيها بيّنات وبيّنات وضحها الشيخ في عدة نقاط:

أولًا: حمل العباد إلى الإقرار والاعتراف بأن الله هو الخالق لجميع المخلوقات، فبعد أن ينظر المرء ويشاهد ما لا يقدر على صنعه في السماوات والأرض يعود عليه ذلك بالإيقان بوجود صانع وهو الله عزّ وجلّ، فالعلم بالخلق سابق على التخليق، والعلم بصنع البناء سابق على إقامة البناء عقلًا، فالرؤية والمشاهدة على آثار الصفات ومظاهرها تحمل على اليقين الجازم بوجوب وجود الله تعالى ربّ العالمين، ووحدانيّته، وأحقّيته بالعبادة وأنّ كمالاته وقدرته لا تنتهي، فالقدرة مالها انتهاء كما قال تعالى: ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾[271].

ثانيًا: فيه بيان فقر العالم إلى ربّه.

ثالثًا: فيه التحدّي لجميع العباد بعجزهم عن خلق مثل هذا العالم، بل عن عجزهم بالإحاطة به.

رابعًا: بيان كثرة العوالم وعِظَمِها، فإن الله تعالى العليّ العظيم، عندما مدح نفسه وحمد نفسه بأنّه ربّ العالمين، دل ذلك على عِظَم أمر العوالم خَلقًا وتدبيرًا من الله عزّ وجل، وكلمة ﴿العالمين﴾ تعني أنها كثيرة جداّ لا تُحصى، من هذه العوالم نعدد:

عالم العرش، وعالم الأمر والخلق، وعالم اللوح، عالم البرزخ، وعالم الملكوت، وعالم الجبروت، وعالم المثال، وعالم الكرسي.

وهناك أيضا تلك العوالم التي مرّ عليها الإنسان وهي: عالم الأرواح، وعالم الذرّ لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ﴾[272]، وعالم الأصلاب لقوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ﴾[273]، وعالم الرّحم في قوله عزّ وجلّ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[274]، وعالم الدّنيا،

---

[269] سورة غافر/ 40، 64.

[270] سورة غافر/ 40، 64.

[271] سورة لقمان/ 31، 28.

[272] سورة الأعراف/ 7، 172.

[273] سورة الحاقة/ 69، 11.

[274] سورة آل عمران/ 3، 6.

وعالم النّوم وهو مذكور في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبْتِغَآؤُكُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾[275].

المثال الثاني: في تفسير سورة الحجرات وفي حديثه حول الآية الكريمة: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾[276]، ابتدأ بالتفسير بالتأويل[277]، فأوضح أن المعنى لقوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾[278] هو الأمر بتقوى الله في جميع ما نهى عنه فيما سبق؛ الغيبة وما أتى قبلها من التجسّس، وسوء الظن، والسّخرية واللمز والنبز بالألقاب، وعدم التثبُّت في الأخبار التي ترد على المؤمنين، وأن أعظم تلك المناهي التقدّم على الله عزّ وجلّ، والتقدّم على نبيّه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في أمر ما، أو بعمل من الأعمال التي لم يشرّعها لكم، وأن من أعظم المناهي أيضًا سوء الأدب مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعدم الاحترام والتكريم والتعظيم له صلى الله عليه وآله وسلم، بأن يصدر ذلك منكم عن غفلة أو سهو أو نسيان، فإن ذلك يُهدّد بحبوط أعمالكم وأنتم لا تشعرون، وأما إن كان ذلك قد صدر منكم على وجه التقصّد أو الإيذاء أو الاستهانة فإن في ذلك كفر صريح مخرج عن دائرة الإسلام.

المثال الثالث: في سورة الملك حول تفسيره[279] لقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱلَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾[280]، ابتدأ رحمه الله تعالى بالتفسير بالتأويل فقال أنّ الكلام على هذه الآية له عدّة وجوه:

أوّلها: قوله تعالى: ﴿قُلْ﴾[281] أي: قُل يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، هو المبلّغ عن الله تعالى، ﴿هُوَ ٱلَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾[282] أي: الله عزّ وجلّ وحده لا شريك له، ﴿هُوَ ٱلَّذِي ذَرَأَكُمْ﴾[283] خلقكم وكثّركم، وبثّكم، ونشَرَكم في أقطار الأرض وأنحائها، وجعلكم مختلفين بالألسن في اللّغات، ومختلفين لونًا وشكلًا.

---

[275] سورة الروم/ 30، 23.

[276] سورة الحجرات/ 49، 12.

[277] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الحجرات**، ص. 219، 220، 221.

[278] سورة الحجرات/ 49، 12.

[279] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الملك**، ص. 237- 238- 239- 245- 246.

[280] سورة الملك/ 67، 24.

[281] سورة الملك/ 67، 24.

[282] سورة الملك/ 67، 24.

[283] سورة الملك/ 67، 24.

3.1.3. تفسيره بالإشارة

رغم سعة علمه رحمه الله في التفسير الإشاري؛ إلّا أنه قلّما يتطرّق للتفسير به في كتبه للتفسير، أذكر هنا بعض المواضع التي فسّر بها بهذا النوع من التفسير:

المثال الأول: ابتدأ تفسيره لسورة ق بالتفسير الإشاري[284]، حيث تحدّث حول قوله تعالى: ﴿ق﴾[285] أنّ العلماء كانوا قد اختلفوا حول المراد بأسماء الحروف التي افتتح الله تعالى بها بعض السور، فكلّ تكلّم بها بما انتهى إليه علمه، أما الإمام عبد الله سراج الدين رحمه الله تعالى فقد رأى أنّ الظاهر – والله تعالى أعلم– أنّ المراد ب ﴿ق﴾ هنا الإشارة إلى قلبي النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، الذي أنزل الله تعالى عليه القرآن المجيد، وأن ذلك من باب اقتران ذكر المنْزَل والنازل عليه.

وإنّ في هذا بيان فضل قلب النبي الشريف الذي هو منزلًا للقرآن المجيد، فإن قلبه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم رفيع المستوى على جميع القلوب، وله مجده وشرفه وفضله على ما عداه من القلوب، ولذلك هو المصطفى من بينها ليتنزل عليه كلام الله ووحيه، حيث ترشدنا الآية الكريمة إلى ذلك في قول الله عزّ وجلّ: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ﴾[286].

المثال الثاني: في تفسيره لسورة الفاتحة، وفي كلامه حول قوله تعالى[287]: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ المسْتَقِيمَ﴾[288]: تحدّث عن لمّة الملَك في قلب ابن آدم وعن لمّة الشيطان. ثم ذكر قول بعض العارفين في ذلك: أنّ في قلب المسلم الحق نور من عند الله تعالى، وهو نور الإيمان، ومن هذا النور وبسببه يأتي الواعظ الإلهي، وقد ذكر هذا النور في الآية الكريمة: ﴿أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ﴾[289].

---

[284] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة ق**، ص. 8، 9.

[285] سورة ق/ 50، 1.

[286] سورة الشعراء/ 26، 193 وَ 194.

[287] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الفاتحة**، ص. 128 إلى 131.

[288] سورة الفاتحة/ 1، 6.

[289] سورة الزمر/ 39، 22.

3.1.4. تفسيره باللّغة

يستخدم التفسير اللُّغوي عند حاجته، ومن ذلك عندما يمر كلمات قد تكون غريبة للقارئ أو بعض الكلمات التي يكون في ظاهرها معنى وقد استخدمها العرب بمعاني مختلفة باختلاف مواضع ذكر الكلمة، فإنه يهتم بتوضيح ذلك، ومثال ذلك في هذا الكتاب ما يلي:

المثال الأول: في تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيجٍ﴾[290]، يبتدأ بتفسير لغوي للتبسيط للقارئ[291]، فيقول: المرج: الخلط. ثم يُبَيّن فيمَ كان الخلط الذي أخبر الله تعالى عنه، أنّ المشركين كانوا يقولون عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه شاعر وكاهن وساحر، وأحيانًا يتّهمونه بالجنون، فكانت أقوالهم مختلطة تناقض بعضها بعضًا، فكيف لمجنون لا يعقل أن يأتي بالسّحر أو يكون كاهنًا أو شاعر!

ووضّح ذلك أكثر بقوله: يقال: مرجت عهودهم إذا فسدت واختلطت واضطربت، ولكمال البيان وتمام المعنى أتى بحديث النبي صلى الله عليه وسلم وشرحه، الحديث برواية ابن ماجه وغيره: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «كَيْفَ بِكُمْ وَبِزَمَانٍ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ، يُغَرْبَلُ النَّاسُ فِيهِ غَرْبَلَةً، وَتَبْقَى حُثَالَةٌ مِنَ النَّاسِ قَدْ مَرِجَتْ عُهُودُهُمْ، وَأَمَانَاتُهُمْ، فَاخْتَلَفُوا، وَكَانُوا هَكَذَا؟» ، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، قَالُوا: كَيْفَ بِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا كَانَ ذَلِكَ؟ قَالَ: «تَأْخُذُونَ بِمَا تَعْرِفُونَ، وَتَدَعُونَ مَا تُنْكِرُونَ، وَتُقْبِلُونَ عَلَى خَاصَّتِكُمْ، وَتَذَرُونَ أَمْرَ عَوَامِّكُمْ»[292]. ثم بيّن معاني بعض الجمل والكلمات في الحديث، فقال رحمه الله: "مرَج الأمر والدين": اختلط، من الهرج والمرج.

"وتقبلون على أمر خاصّتكم": يعني صلى الله عليه وآله وسلم الأهل والذويّ، "وتذرون أمر عامّتكم": أي ترك أمور العامّة لأنهم اتّبعوا مختلف هواهم وآرائهم الفاسدة.

المثال الثاني: عند كلامه حول البسملة، ابتدأ بتفسيرها لُغويًا[293] فذكر معنى **الاسم**: أنه ما دل على مُسمّاه، وأنه قد يُقصد به الاسم، وقد يُقصد به المسمّى، وقد يكون المراد بالاسم بمعنى: هذا

---

[290] سورة ق/ 50، 5.

[291] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة ق**، ص. 28، 29.

[292] ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، **سنن ابن ماجه**، تح. محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، كتاب الفتن، باب التّثبُّت في الفتنة، ج. 2، ص. 1307، حديث رقم. 3957.

[293] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الفاتحة**، ص. 21.

الاسم، نحو: كتبت الله، حيث أريد الاسم نفسه، وقد يكون: بهذا الاسم، نحو: نطقت بالله، أي: بهذا الاسم، وفي المسمّى نحو: عبد الله، فهنا اسم مراد به المسمّى.

المثال الثالث: في تفسيره للآية الثانية من سورة الكوثر[294]، قوله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾[295]، يوضّح معنى الفاء في أول الكلمة، فالفاء هنا لترتيب ما بعده على ما قبلها، أي: فدم على صلاتك لربك وعبادتك شاكراً لله الذي أفاض عليك ما أفاض، واختصّك بأعظم العطايا.

3.1.5. تفسيره الفقهي

تطرّق في مواضع عدة في تفسيره للتفسير الفقهي فذكر أحكاماً عدّة لما يرد أثناء التفسير، فصّل بعضها واختصر في بعض آخر، أذكر هنا بعض الأمثلة لذلك:

المثال الأول: في تفسير سورة الكوثر أورد ذكر آثار الشحناء والحقد بين المؤمنين فذكر عدة أحاديث لما جاء في ذلك، ثم تحدث عن الهجر وما يجوز منه وما لا يجوز، فذكر قول العلماء في ذلك؛ أنه في هجر الفاسق يكون الحكم بحسب أثر الهجر عليه، فإن كان هجر الفاسق سيردعه عن فعله فالهجر مطلوب، وإن كان الهجر سيزيده تمرّداً وطغياناً فيوصل بقصد نصحه وإصلاحه[296].

المثال الثاني: في كتابه "حول تفسير سورة الفاتحة" ذكر في أوله حكم التعوذ في الصلاة وفصّل فيه، فقال أن التعوذ عند سنة عند الجمهور قبل القراءة في الصلاة وغيرها، ثم ذكر بالتفصيل الفرق بين المذاهب، فقال أنه عند الحنفية يتعوّذ في الركعة الأولى، وعند الشافعية فهناك روايتان: في رواية يُكتفى بالتعوذ في الركعة الأولى، وفي رواية أخرى يُتَعوّذ في كل ركعة، وهذا في الصلاة[297].

أما في غير الصلاة فقد قال بعض العلماء بوجوب الاستعاذة في الصلاة وخارجها على سواء، لقوله تعالى: ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾[298] فالأمر يقتضي الوجوب ما لم يكن له صارف، وعندهم لا صارف لوجوبه[299].

---

[294] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الكوثر**، ص. 38.

[295] سورة الكوثر/ 108، 2.

[296] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الكوثر**، ص. 199، 200.

[297] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الفاتحة**، ص. 9، 10.

[298] سورة النحل/ 16، 98.

[299] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الفاتحة**، ص. 10.

كما أكمل التفصيل في الأمر أنه عند الجمهور الاستعاذة للقراءة في الصلاة وغيرها سنة؛ والصارف عن وجوبه عدم مواظبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك، وذكر أدلة قول الجمهور[300].

المثال الثالث: في سورة العلق تحدث عن وجوب محبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأكثر من النفس والمال والأهل والولد، واستدل على ذلك بقوله تبارك وتعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾[301]، فحيث كان النبي صلى الله عليه وآله وسلّم أَحَنّ عليك من نفسك فالواجب أن يكون أحب إليك من نفسك[302].

3.1.6. يحرص على تنبيه المؤمن لما فيه نفعه

يكثر من ذكر فضائل السور والعبادات وينبّه لما يجب على المؤمن الانتباه له من أفعال وأقوال واعتقادات تقرّبه من الجنة وترغّبه بها، أو تحذّره من النار وما يوقع فيها.

المثال الأول: وضع عنواناً[303]: "تنبيهات فيها تفهيمات ينبغي للمؤمن اللبيب أن يعرفها"، يتحدّث فيه عند تفسيره لسورة الفاتحة عن اسم الله الأعظم وفضل الدعاء به، ويشرح اختلاف دلالة اسم الله العظيم "الرحمن" باختلاف افراده واقترانه، فإن أتى مقترناً باسم الله "الرّحيم" دلّ الرحمن على الرحمة العامة، والرحيم على الرحمة الخاصة، وإن أفرد اسم الله "الرحمن" بالذكر شمل الرحمات الخاصة والعامّة.

المثال الثاني: في بداية كتابه "حول تفسير سورة الإخلاص"[304] ذكر فضائل سورة الإخلاص مع ذكر أدلّة للترغيب على قراءتها لما فيها من الفضل والأجر العظيم.

المثال الثالث: في كتابه "حول تفسير سورة الكوثر"[305]، يصل بكلامه إلى الوضوء وفضله والأجر العظيم لمن يصلي ركعتين بعد الوضوء، ويذكر أحاديث في ذلك وعن كيفية الوضوء. ثم يختتمها بتنبيه ونصح فيدعوا المؤمنين لاغتنام هذا الأجر وألا يكونوا من المحرومين، ويوصيهم بالاستعانة بالله تعالى،

---

[300] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الفاتحة**، ص. 10.

[301] سورة الأحزاب/ 33، 6.

[302] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة العلق**، ص. 232.

[303] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الفاتحة**، ص. 29.

[304] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الإخلاص**، ص. 6.

[305] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الكوثر**، ص. 33.

والإكثار من الدعاء الوارِد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.

3.1.7. عند ذكره للأحاديث قد يذكر الحديث الواحد باختلاف رواياته

وذلك بذكره النص الذي تعددت الروايات به ولا يعيد نص الحديث كاملاً، كما سأوضّح هنا:

المثال الأول: ذكر في كلامه "حول تفسير سورة الفاتحة"[306] أن الله سبحانه وتعالى لما خَلَق الخلق كتب في كتاب عنده فوق العرش: (إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَت غَضَبِي) الحديث، وفي رواية: (كَتَبَ عَلَى نَفْسِه كِتَاباً فَهُوَ عِندَهُ فَوقَ العَرْش: إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَت غَضَبَي)، وفي رواية: (غَلَبَت)، وفي رواية (تَغلِب)، وذكر أنّ جميع تلك الروايات واردة في الصّحاح.

المثال الثاني: في ذكر وصف المؤمنين في تفسير سورة الإنسان[307]، ذكر حديثاً عن الترمذي أَنَّ عَائِشَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذِهِ الآيَةِ: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾[308] قَالَتْ عَائِشَةُ: أَهُمُ الَّذِينَ يَشْرَبُونَ الخَمْرَ وَيَسْرِقُونَ؟ قَالَ: "لَا يَا بِنْتَ الصِّدِّيقِ، وَلَكِنَّهُمُ الَّذِينَ يَصُومُونَ وَيُصَلُّونَ وَيَتَصَدَّقُونَ، وَهُمْ يَخَافُونَ أَنْ لَا تُقْبَلَ مِنْهُمْ ﴿أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾[309]" [310]. ثم ذكر رواية عن الإمام أحمد بلفظ: عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾[311] أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ يَا

---

[306] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الفاتحة**، ص. 31.

[307] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الإنسان**، ص. 31، 32.

[308] سورة المؤمنون/ 23، 60.

[309] سورة المؤمنون/ 23، 61.

[310] الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، **السنن**، تح. إبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط. 2، 1395هـ- 1975م، أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة المؤمنون، ج. 5، ص. 327، رقم الحديث. 3175.

[311] سورة المؤمنون/ 23، 60.

رَسُولَ اللهِ، هُوَ الَّذِي يَسْرِقُ وَيَزْنِي وَيَشْرَبُ الْخَمْرَ، وَهُوَ يَخَافُ اللهَ؟ قَالَ: " لَا يَا بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ، يَا بِنْتَ الصِّدِّيقِ، وَلَكِنَّهُ الَّذِي يُصَلِّي وَيَصُومُ وَيَتَصَدَّقُ وَهُوَ يُخَافُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ "[312].

المثال الثالث: في ذكر حديث عمّا ورد من أدب الصحابة رضي الله عنهم مع جناب سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ذكر حديث صلح الحديبية[313]، ولأن الحديث يطول سأقوم بذكره كما ذكره الشيخ عبد الله في كتابه حيث ذكر جزءاً منه وسأضع تخريجه من صحيح البخاري في الحاشية، ولك أن تلاحظ كيف ذكر اختلاف الروايات خلال الحديث مع ذكر الراوي: "جاء في صحيح البخاري وغيره في حديث صلح الحديبية وقد بَعَثت قريش عروة بن مسعود يُكلّم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وكان عروة وقتئذ مشركاً ثم أسلم وحسن إسلامه؛ وفي الحديث يقول الراوي: ثم إنّ عروة جعل يَرمُق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعينيه، قال: والله ما تنخّم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نُخامة إلّا وقعت في كفِّ رجل منهم فدَلَكَ بها وجهه وجلده- وفي رواية ابن إسحاق: ولا اسقط من شعره شيء إلّا أخذوه، وإذا أمرهم ابتدروا أمره وإذا توضّأ صلى الله عليه وآله وسلم كادوا يقتتلون على وَضوئه، وإذا تكلّم صلى الله عليه وآله وسلم وفي رواية: وإذا تكلموا- أي: الصحابة- خفضوا أصواتهم عنده وما يُحدُّون النظر إليه صلى الله عليه وآله وسلم تعظيماً له.

قال: فرجع عروة بن مسعود إلى أصحابه فقال: أيْ قوم، والله لقد وفدت على الملوك: وفدت على قيصر -ملك الروم- وكسرى -ملك الفرس- والنجاشي -ملك الحبشة- والله إنْ -أي: ما- رأيت مَلِكاً قطُّ تُعَظِّمه أصحابه مثل ما يُعظم أصحاب محمد محمداً- صلى الله عليه وآله وسلم.

والله إنْ- أي: ما- تنخم نخامة، إلا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه، وإذا تكلم، وفي رواية، تكلموا: خفضوا أصواتهم عنده، وما يُحدون النظر إليه تعظيماً، وإنّه قد عرض عليكم خطّة رُشد فاقبلوها- أي: فأنا لكم ناصح فإنّ أمره حق.

وفي رواية ابن أبي شيبة: فقال عروة: أي قوم قد رأيت الملوك ما رأيت مثل محمد وما هو بملك- أي: ما رأيت مثل محمد في هيبته العظمى التي تجعل كل من نظر إليه هابه..". [314]

---

[312] أحمد بن حنبل، مسند النساء، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها، ج. 42، ص. 165، رقم الحديث. 25263.

[313] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الحجرات**، ص. 47، 48.

[314] **صحيح البخاري**. كتاب الشروط، باب: الشروط في الجهاد، ج.3، ص. 193، رقم الحديث. 2731.

3.1.8. عند وجود الاختلاف يذكر الأوجه ثم يرجّح

يرد في بعض الأحيان اختلاف بالأقوال أو الأوجه فيقوم الشيخ بذكرها جميعا ثم يرجّح بقوله:

المثال الأول: عند بيانه عن البسملة هل هي آيةٌ مستقلّة[315]؛ أم آية من كلّ سورة من القرآن الكريم، ذكر أقوال الأئمة في ذلك فقال: ذهب بعض الأئمة أنّ البسملة من القرآن الكريم، نزلت مستقلّة، ووضعت أمام كل سورة للفصل بين السُّور، وذهب آخرون إلى أنّ البسملة هي آية من سورة الفاتحة، ولكن وضعت أمام السُّور للفصل بينها، وذهب أئمة كثيرون إلى أنّ البسملة آية من كل سورة. ثمّ رجح هو قول: البسملة آية من الفاتحة، وآية من كلّ سورة بعدها، وذكر أدلّة على ترجيحه.

المثال الثاني: عند حديثه حول سورة الإخلاص ونزولها[316]، ذكر أنّ هناك من قال أنّ السورة مكيّة نزلت حين سأل المشركون رسول الله صلى الله عليه وآله سلم أن ينسب إليهم ربه، ومنهم من قال أنها نزلت في الدينة حينما يهود المدينة سألوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يصف لهم ربه عز وجل فنزلت السورة. ثم بين أنه بناءً على ذلك تكون هذه السورة الكريمة قد أُنزلت مرتين، مرّة جواباً على المشركين في مكة، ومرة جواباً على اليهود في المدينة، وبهذا جمع رحمه الله القولين.

المثال الثالث: في حديثه "حول تفسير سورة الحجرات"[317] وفي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ﴾[318] تحدّث عن معنى قوم، وقد اختلف في الكلمة، فمنهم من قال أنها اسم جمع لا واحد له، فالواحد امرؤ ويجمع بقوم، ومنهم من قال باختصاص قوم بالرجال، ومنهم من قال أنه لا اختصاص فيها بالرجال بل تطلق على الجمع من النساء أيضاً. ثمّ قام الشيخ بذكر ترجيحه فقال: والأول أصوب.

---

[315] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الإخلاص**، ص. 21، 22.

[316] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الفاتحة**، ص. 33، 34.

[317] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الحجرات**، ص. 164، 165.

[318] سورة الحجرات/ 49، 11.

3.1.9. لا يجب الإطالة في الأمور البعيدة عما يتحدّث عنه أو فيما ذكره سابقاً بتفصيل

وذلك عندما يذكر أمراً قد يكون فيه الكثير من التفصيل فهو يكتفي بالخلاصة المتعلّقة بما يتحدّث عنه ويوجّه القارئ لكتب ورد فيها تفصيل الحديث لمن أراد التعمّق في الأمر، وكذلك إن ورد الحديث في موضوع قد سبق له التفصيل فيه؛ فإنّه لا يكرر، ومن ذلك:

المثال الأول: حينما يتعرّض لذكر حكم فقهيٍّ ما فإنه يذكره باختصار ثم يوجّه القارئ لكتب الأصول التي قد تم التحدث بها في التفصيل عن ذلك، ومثال ذلك عندما ذكر أنّ التسمية على الذبيحة فرض[319]، لم يطل الحديث وقال بعد ذكر دليلين من الكتاب: أن تفصيل أقوال أئمة الفقه تجده في كتب الفقه.

المثال الثاني: في حديثه[320] حول قوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى المؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾[321] عن منّة الله العظمى على المؤمنين أن بعث فيهم رسولاً من أنفسهم وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلّم، وعن وجوه الحكمة في تلاوته صلى الله عليه وآله وسلم للآيات، ذكر الحكمة الأولى: وهي إثبات حقّية وقطعية أنه لا إله إلا الله محمد رسول الله. ثم بين ذلك باختصار ودلّ القارئ بعد انتهاءه إلى الرجوع إلى كتاب **هدي القرآن الكريم إلى الحجة والبرهان** وهو كتاب من كتبه ذكر أنّه تحدّث فيه عن ذلك، وبيّن أنه قد تكلّم على بعض وجوه الإعجاز فيه.

المثال الثالث: في حديثه[322] حول آية ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾[323] يذكر ما أخبر الله عنه في كتابه وعن طريق نبيّه صلى الله عليه وسلم حول النار وأحقيّة العذاب فيها لمن استحقها من الكفار والمجرمين، وأن الله عز وجل خلقها وأعد للكفار فيها أنواعاً من العذاب، ويستدل بالحديث؛ عَن أَبِي هُرَيرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: "لَمَّا خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الجَنَّةَ، قَالَ:

---

[319] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الفاتحة**، ص. 45.

[320] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الكوثر**، ص. 52، 53.

[321] سورة آل عمران/ 3، 164.

[322] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة ق**، ص. 75.

[323] سورة ق/ 50، 30.

يَا جِبرِيلُ، اذهَبْ فَانظُرْ إِلَيهَا، فَذَهَبَ فَنَظَرَ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، وَعِزَّتِكَ لَا يَسمَعُ بِهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا. ثُمَّ حَفَّهَا بِالمكَارِهِ. ثُمَّ قَالَ: اذهَب فَانظُر إِلَيهَا، فَذَهَبَ فَنَظَرَ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، وَعِزَّتِكَ لَقَد خَشِيتُ أَن لَا يَدخُلَهَا أَحَدٌ، فَلَمَّا خَلَقَ اللهُ النَّارَ، قَالَ: يَا جِبرِيلُ، اذهَب فَانظُر إِلَيهَا، فَذَهَبَ فَنَظَرَ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، وَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ فَيَدخُلُهَا، فَحَفَّهَا بِالشَّهَوَاتِ. ثُمَّ قَالَ: يَا جِبرِيلُ، اذهَب فَانظُر إِلَيهَا، فَذَهَبَ فَنَظَرَ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، وَعِزَّتِكَ لَقَد خَشِيتُ أَن لَا يَبقَى أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا"[324].

ثم يبيّن أنه ذكر الحديث في أماكن متعدّدة وشرحه في غير هذا المكان ولا يعود لشرحه بل يكتفي بذكره كونه دليلاً واضحاً على خلق الجنّة والنار.

3.1.10. . استشهاده في بعض كتبه بالقصص عن كبار العارفين

سرد في بعض كتبه بعض القصص عن العارفين وأولياء الله الصالحين حين مناسباتها ومنها:

المثال الأول: ذكر حكاية عن بشر الحافي رحمه الله تعالى[325]، قد رواها الإمام القشريّ رحمه الله تعالى، فقال عنه: أنّ بشراً أصاب ورقة مكتوباً فيها اسم الله تعالى، وقد وطئتها الأقدام، فأخذ الورقة واشترى بدراهم طِيْباً جيّداً غالياً فطيّب بها الورقة. ثمّ جعلها في شِقّ جدار عال حصين، فرأى في تلك الليلة وهو نائم كأن قائلاً يقول له: يا بشر طيّبت اسمي لأطيّبنَّك في الدنيا والآخرة.

المثال الثاني: في حديثه في كتاب "حول تفسير سورة الكوثر"[326]، أفاض بالحديث حول محبة النبي صلى الله عليه وسلم ووجوبها وعلاماتها، وعن رد النبي صلى الله عليه وسلم السلام وهو في قبره، وأنّه في قبره حي حياة مستمرة دائمة ثابتة، وعن فضل زيارته. ثم ذكر العديد من القصص عن العارفين أذكر أحدها: في أيّام الحرّة في المدينة المنورة، لم يُؤذَّن وتُقَم الصلاة في المسجد النبوي لخوف الناس؛ فقد كانت تلك الأيام التي وقعت بها فتنة يزيد، لم يبرح سعيد بن المسيب المسجد النبوي في تلك الأيام، وكان لا يعرف وقت الصلاة إلّا بهمهمة يَسمعها من قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

---

[324] أحمد بن حنبل، **المسند**، مسند المكثرين من الصّحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، ج. 14، ص. 13-14، رقم الحديث. 8648.

[325] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الفاتحة**، ص. 60.

[326] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الكوثر**، ص. 105، 106.

المثال الثالث: في تفسير سورة الملك[327]، وعند حديثه عن الرزق، أورد حكاية عن بعض الصالحين: أنه كان يضع الطعام لهرّة تأتيه، فما كانت تأكله بل تحمله في فيها وتذهب، وعند ما تكرر العمل منها قرر يوماً أن يتبعها، فوجدها تحمل الطعام إلى هرّة عمياء قريباً من داره فتضع أمامها الطعام فتأكل.

فالله عزّ وجلّ هو المتكفّل برزق جميع خلقه، يسوقه إليهم كيف يشاء.

3.1.11. يذكر التنبيهات في الآيات

وقد تكون تنبيهات واضحة لدارس القرآن الكريم وقد يكون تنبيهاً مبطنا في المعاني لا يظهر إلّا لمن فتح الله عليه وأنار بصيرته ورزقه سعة الفهم

المثال الأول: حول تفسير[328] آية ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾[329] ذكر أنّ هنالك تنبيهات متعددّة في تلك الآية:

التنبيه الأول: التنبيه إلى حَقّية ذلك اليوم، إن أحسنت فبالإحسان جزاؤك، ومن أساء فعليه سوؤه، وورود الآية بعد الآيتين: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالمينَ – الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾[330]، أن الله تعالى ربّ العالمين، من شأنه أن يُربّي عباده ويدلُّهم على ما فيه الخير لهم ويُحذّرهم ما يفسدهم.

التنبيه الثاني: التنبيه إلى الإحسان والبُعد عن السوء، لأن الإنسان مُجازى بما عمل.

التنبيه الثالث: أن مجازاة المحسن بالإحسان والمسيء بسوء عمله فيه مُقتضى الحكمة، إذ أنّ المساواة بين المحسن والمسيء لا تعقل، فلا تتساوى الأضداد: العلم والجهل، والظلمة والنور.

التنبيه الرابع: فيه الدليل على إعطاء الله عباده العقل والقدرة على الاختيار، وبذلك استحقوا الحساب على ما اختاروه وفعلوه.

التنبيه الخامس: في الآية موقف تمجيد العبد لربه تعالى.

---

[327] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الملك**، ص. 225.

[328] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الفاتحة**، ص. من 94 إلى 97.

[329] سورة الفاتحة/ 1، 4.

[330] سورة الفاتحة/ 1، 2و 3.

المثال الثاني: في حديثه حول تفسير ثاني آية من سورة الحجرات[331] قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لا تَشْعُرُونَ﴾[332]، نبّه مستدلّاً بأقوال العلماء الأوّلون نفعنا الله بهم، أنّه ليس المراد في هذه الآية برفع الصوت رفعه بنيّة الاستخفاف أو الاستهانة، فإن في ذلك كفر صريح، وإنّما المخاطبون في هذه الآية هم المؤمنون والمقصود برفع الصوت هو رفع الصوت نفسه، فذلك لا يليق بمقام الأدب مع سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فرفع الصوت أمر قبيح يعرّض صاحبه لِحَبْطِ عمله وهو لا يشعر، كما نبّه أن هذا النهي لا يتضمّن رفع الصوت المشروع كما في حالة الحرب أو في حال إرهاب عدوّ له صلى الله عليه وآله وسلم ونحو ذلك مما فيه رضاً له ولا يُوهم به الإيذاء أو الاستهانة.

المثال الثالث: في تفسيره لسورة العلق[333] أورد في حديثه قوله تعالى: ﴿لَّا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[334] فذكر تنبيهين وردا في الآية؛ أولها: تحذير الله عز وجل من مخالفة أمر نبيه صلى الله عليه وسلم، والثاني ذكر فيه قولان في هذه الآية، القول الأول هو قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في الجزء الأول من الآية ﴿لَّا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾[335]: "يعني: كدعاء أحدكم إذا دعا أخاه باسمه، ولكن وقِّروه، وعظِّموه، وقولوا: يا رسول الله، ويا نبي الله."، أم القول الثاني في الآية فهو قول قتادة رضي الله عنه: "أمر الله تعالى أن يُهابَ نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم، وأن يُبجَّل، وأن يُعظَّم، وأن يُفخَّم." وفي رواية عنه: "وأن يُسوّد" أي: يُدعى ويُنادى بصفة السيادة، يا سيدنا.

وهكذا يكون من الواضح التنبيه من الله عزّ وجل في هذه الآية الكريمة على طريقة مخاطبة المؤمنين لرسوله سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

---

[331] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الحجرات**، ص. 34، 38، 39.

[332] سورة الحجرات/ 49، 2.

[333] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة العلق**، ص. 16، 17.

[334] سورة النور/ 24، 63.

[335] سورة النور/ 24، 63.

3.1.12. . تعظيمه لله عز وجل

يظهر الإجلال لله عزّ وجل والثناء عليه في مواضع كثيرة في كتبه، ويرى بذلك كمال العبودية لله وحده وتعظيمه كما يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، أذكر هنا عدة أمثلة لما ورد في كتبه عن ذلك:

المثال الأول: في ابتداء تفسير سورة الكوثر[336]، وفي حديثه حول أول كلمة من أول آية يقول بها الله عز وجل: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾[337] يقول الشيخ عن معنى ﴿إِنَّا﴾ أن الله عزّ وجلّ افتتح بها السورة الكريمة إعلاماً بالعظمة والعزة الإلهية، ويكمل بقوله: فالله هو الإله الواحد الأحد المتّصف بجميع الكمالات التي لا يحيط بها إلا هو، فهو سُبحانه يُمجّد ويُعظّم نفسه، وحُقَّ لربِّ العالمين أن يتعالى ويعظّم ويمجّد نفسه، فإنا لا نحصي ثناءً عليه هو كما أثنى على نفسه سبحانه.

المثال الثاني: في حديثه حول أسماء الله الحسنى في تفسير سورة الملك[338]، تحدّث حول إخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن أسماء الله تعالى وأنّ منها تسعة وتسعين، من أحصاها دخل الجنة، وذكر أن هذه الأسماء هي من جملة الأسماء وليست جميعها فإن أسماءه سبحانه وتعالى لا نهاية لها، وقال رحمه الله: "فتبارك الله رب العالمين، وتعالى بكثرة أسمائه وصفاته التي لا نهاية لها.".

المثال الثالث: بعد أن تحدث في تفسيره لسورة الفاتحة حول[339] قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾[340] سبّح الله مستشعراً عظيم جوده على عباده ووسع كرمه. ثُم أورد أبياتاً تتحدّث عن كرم الله

لو لم تُرِد نيلَ ما نرجو ونطلبه مِن فيض جودكَ ما علَّمتنا الطلبا

وأعقبها بقوله: "وجلّ الله العظيم وتعالى عن أن يُخلف ما وعد، أو يخيّب داعيه فيما طلب، أو يسلب ما أعطى، أو يرجع فيما وهب." فكل ذلك يدلّ على عظمة الله ووسع كرمه وجوده ومنّه وفضله على عباده.

---

[336] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الفاتحة**، ص. 183.

[337] سورة الكوثر/ 108، 1.

[338] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الملك**، ص. 24.

[339] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الملك**، ص. 24.

[340] سورة الفاتحة/ 1، 7.

3.1.13. إجلاله للنبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم بما يليق بمقامه الذي أعطاه الله إياه

وهذا واضح بتمام ذكر الصلاة عليه في كل موضع يأتي به ذكره صلى الله عليه وآله وسلم، وبافتتاح واختتام كتبه بالصلاة عليه، وأذكر أمثلة على هذا:

المثال الأول: في تفسيره لسورة الفاتحة[341]، وحديثه حول حِكَمِ الجمع في قوله تعالى: ﴿إِيّاكَ نَعْبُدُ﴾[342]، أنّ فيها إعلان عن حاجة الكلّ لله جلّ وعلا، وفيه بيان أنّ جميع العابدين متوجّهون إلى الله وحده لا شريك له، وكذا حال العابد القائل بذلك، ففي وقوف الجمع بفضل الله يجبر كمال أهل الكمال نقص أهل النقص، فالله أكرم الأكرمين، والعباد كلّهم متوجهون إليه متّبعون في عبادتهم لإمام واحد، وهو: "الإمام الأكبر، والحبيب الأعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، إمام الأوّلين والآخرين، والأنبياء والمرسلين، صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم تسليما كثيرا. فلا إله إلّا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاة تليق بمقامه الأسمى، وكماله الأسنى، وعلى آله وصحبه، وأزواجه وذريّته، وعلينا معهم أجمعين.".

المثال الثاني: في ذكر الجنّة ونعيمها في الحديث حول تفسير[343] قوله تعالى: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلامٍ ذلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ﴾[344]، يذكر أهل الجنّة الطيّبين الأخيار، وأن أطيبهم بل مطيّبهم هو سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ساكن طيبة، فإن طيبة هي طابة التي شرّفها الله تعالى به صلى الله عليه وآله وسلّم.

قد شرَّف الله أرضاً أنت ساكنها وشرَّف الناس إذ سوّاك إنساناً

المثال الثالث: في تفسير سورة الحجرات[345] كان يتحدّث عن قوله تعالى: ﴿وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ﴾[346] حيث علّمنا الله جلّ وعلا أدب الحديث مع رسوله صلى الله عليه وسلّم، وما لا يجب فعله في الحديث معه وبحضرته صلى الله عليه وآله وسلّم، فقال بعد بيان التفسير: أن كيف يتساهل أصحابه

---

[341] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الفاتحة**، ص. 105، 106.

[342] سورة الفاتحة/ 1، 5.

[343] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة ق**، ص. 89.

[344] سورة ق/ 50، 34.

[345] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الحجرات**، ص. 27، 28.

[346] سورة الحجرات/ 49، 2.

رضي الله عنهم في طريقة نداءه صلى الله عليه وآله وسلم؛ بعد أن سمعوا خطابات الحقّ له، وتشريفه وتكريمه له بأوصاف النبوّة والرسالة، حيث نادى الله عزّ وجلّ كلّ الأنبياء بأسمائهم، أمّا حبيبه الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم فقد ناداه بألقاب التكريم بالنبوّة والرسالة ونحوهما.

3.1.14. التّوجّه لله تعالى بالدعاء عند كلّ مناسبة

تراه في كُلّ موضع يذكر فيه الصالحين وعملهم يدعو الله أن يكون منهم، أو عند ذكر النار وأهلها يعوذ بالله منها ومن شرّها، وهكذا في أغلب المناسبات يختتم حديثه بدعاء ليشعر القارئ بارتباطه بما يقرأ.

المثال الأول: في حديثه حول[347] قوله تعالى: ﴿وَالقُرآنِ المجِيْدِ﴾[348] تكلّم عن كتاب الله عزّ وجل، وعن فضل تلاوة القرآن، وما أمَنّ الله به على عباده به، حتى أهل الجنة يقرؤون القرآن ويرتقون به وبمعارفه وعلومه بفتح من الله جلّ وعلا. ثم يقول متوجّهاً إلى الله بجاه نبيه داعياً: "اللهم اجعلنا منهم بجاه نبيك سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم آمين.".

المثال الثاني: تحّدث في تفسيره لسورة الإخلاص عن المؤمنين وصفاتهم[349]، وبعد ذكر الصفات دعا الله عز وجل بجاه نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلّم أن يجعلنا منهم.

المثال الثالث: في تفسيره لسورة الفاتحة[350] قام بذكر وعد الله وبشارته التي بشّر بها عباده ثم يضيف الشيخ عبد الله دعاءً: "اللهم اجعلنا من الموفين بعهدهم، برحمتك وفضلك وإحسانك وكرمك -اللهم آمين-".

3.1.15. يربط الآيات ومعانيها ومقتضياتها

ليس المقصود بآيات السورة التي يتكلّم حولها فقط، بل يقوم بربط الآيات من القرآن الكريم كله، كما هو واضح في الأمثلة التالية:

---

[347] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة ق**، ص. 19.

[348] سورة ق/ 50، 1.

[349] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الإخلاص**، ص. 12.

[350] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الفاتحة**، ص. 106.

المثال الأول: في حديثه حول آية ﴿إِيّاكَ نَعْبُدُ﴾[351] يقول[352]: نعبدك يا الله قياماً بحقك علينا، وعقد البيع الذي التزمناه، فقد قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ المؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[353] فذكر الله تعالى العقد أوّلاً وتلاه بذكر الشروط المتضمّنة له، والشروط متضمّنة لمتطلّبات وواجبات، قال تعالى: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالمعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ المنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ المؤْمِنِينَ﴾[354]، أي: بشّر المؤمنين المتحققين بما أمر الله المؤدين لشروط البيع الذي اشترطها الله تعالى عليهم، بشّرهم من الله ببشارة عظيمة. فقام رحمه الله بربط قول –إياك نعبد– بطلب تحققنا بالمطلوب الذي فرض علينا في الآية في سورة التوبة، أن نكون تائبين عابدين حامدين سائحين راكعين ساجدين آمرين بالمعروف ناهين عن المنكر، حافظين لعهد الله علينا.

المثال الثاني: في كلامه حول قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾[355] في تفسير سورة الحجرات[356]، يخبر أنّ في هذا دليلاً على أنّ الإيمان هو الإيمان القائم أساسه على حبّ الله عز وجل وحبّ رسوله صلى الله عليه وآله وسلّم، فيحبّ المؤمن ما يحبّ الله ورسوله، ويكره ما كرها. ثم ذكر مستدلاً بآيات من كتاب الله، قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾[357] ثم ذكر الله عز وجل أنواعاً من المناهي:

---

[351] سورة الفاتحة/ 1، 5.

[352] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الفاتحة**، ص. 106.

[353] سورة التوبة/ 9، 111.

[354] سورة التوبة/ 9، 112.

[355] سورة الحجرات/ 49، 7.

[356] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الحجرات**، ص.101، 102.

[357] سورة الإسراء/ 17، 23.

﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾[358]، ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾[359]، ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا﴾[360]، ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ﴾[361]، ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾[362]، ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾[363]. ثم قال الله تعالى: ﴿كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾[364] فسيّئه هنا هي بالمنهيات التي نهى الله تعالى عنها في الآيات السابقة، فلا يعقل أن يجوز للمسلم محبّة ما يكره الله تعالى. وبهذا تراه ربط بين آيات بسورتين مختلفتين ومستدلّا بإحداهما على الأخرى.

المثال الثالث: في حديثه عن أوجه تفسير قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾[365] في كتابه حول تفسير سورة الإنسان[366]، يقول في الوجه الثالث: في هذه الآية بيان على أن كلّ الحجج التي أتى لها القرآن بمختلف قضاياها هي حجج وبيّنات ساطعة لا ريب فيها، تفحم المنكر وتلزمه على الإقرار بأحقيتها. ثم ذكر قوله تعالى: ﴿فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾[367] والمعنيُّ به هنا القرآن الكريم، فكما السّيف قاطع باتر، فإن آيات القرآن وحججه وبيّناته كذلك، ولولا ذلك لما أمر الله نبيه الكريم أن يجاهد الكفار بالقرآن، فإن حججه بالغة، وبيّناته دامغة، لا تُردّ ولا تُنقض. ثم ذكر لبيان مَحِي الحقِّ للباطل قوله تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾[368]، وهكذا قام بربط آيات قد لا يكون في ظاهرها ارتباط.

---

[358] سورة الإسراء/ 17، 29.

[359] سورة الإسراء/ 17، 31.

[360] سورة الإسراء/ 17، 32.

[361] سورة الإسراء/ 17، 33.

[362] سورة الإسراء/ 17، 36.

[363] سورة الإسراء/ 17، 37.

[364] سورة الإسراء/ 17، 38.

[365] سورة الإنسان/ 76، 1.

[366] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الإنسان**، ص. 7، 8.

[367] سورة الفرقان/ 25، 52.

[368] سورة الأنبياء/ 21، 18.

3.1.16. يضرب أمثالاً من الحياة الدنيا لتقريب الأمر لعقل العامّة من القرّاء

عندما يرى أنه قد يكون صعوبة في فهم ما يخبر عنه يقوم لضرب مثل من الحياة الدنيا التي يعيشها المرء فيكون أقرب للفهم للعقول التي لم تعتد المعاني المستخدمة في الكتب العلمية المتخصصة، وعند اقتراب الفهم يقترب المعنى من القارئ أكثر.

المثال الأول: أثناء تفسير سورة الملك[369]، وفي حديثه لتوضيح معنى ثبوت الاختيار على العبد ذوقاً ووجداناً وما يترتب عليه، من حيث أنها أعمال تصدر عن الإنسان لا إرادة له فيها ولا اختيار، ولا يقدر على دفعها، ذكر مثالاً على ذلك العطاس، فإن الرجل في المجلس مهما كثر عطاسه وارتفع صوته به، لا يلومه عليه أهل المجلس، لمعرفتهم أنّه ما صدر عنه بإرادته.

المثال الثاني: في تفسيره[370] لقوله تعالى: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾[371] يُخبر أنّ المعنى فيه تنبيه إلى سرعة التكوين والإيجاد. ثم يكمل موضّحا ذلك مما يُقال في الحديث بين الناس: "قطعت المسافة الشاسعة في ساعات قليلة وما تعبت، ففي ذلك القول دلالة على سرعة السائر وتمام قوّته، حيث طوى مسافة بعيدة بمدّة قصيرة من غير تعب.

المثال الثالث: في تفسيره لأول آية من سورة الحجرات[372]، قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾[373] ذكر عدّة أوجه لهذه الآية، وفي حديثه عن الوجه الثاني من الكلام حول ﴿يَا أَيُّهَا﴾ أنّ هذا نداء بالتّأييه، وهو أقوى في التنبيه، وبعدها لتقريب ذلك لفهم القارئ ولمعرفة وقع الشعور ضرب مثالاً؛ قول: "يا أيها الرجل"، يكون ذا وقعٍ أكبر في تنبيهه من قولك: "يا رجل".

---

[369] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الملك**، ص. 126.

[370] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة ق**، ص. 117، 118.

[371] سورة ق/ 50، 38.

[372] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الحجرات**، ص. 9.

[373] سورة الحجرات/ 49، 1.

3.1.17. عند ذكره لبعض الأحاديث يفصّل فيما يستفاد من الحديث

عندما يذكر الشيخ حديثاً عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم سواء كان في موضع تفسير للآية التي يتكلم عنها أو في موضع استدلال على ما يقول، فإنه بعد ذكر رواية الحديث يميل لشرحه وتوضيح المعاني التي قد تغيب عمن ليس عنده العلم للفهم الكافي لأحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما تتضمّنه من الفوائد والمعاني الجمّة.

المثال الأول: في بدء تفسيره لسورة العلق[374]، ذكر حديث بدء نزول الوحي، وغطّة جبريل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وسلّم بعد كلّ قول "اقرأ ثلاثاً". ثم قال بشكل مختصر في تفصيل الحديث مشيراً أن تفصيل الكلام عليه سيأتي في موضع آخر: اشتمال هذه الغطَّات أو الضمات الجبريلية الثلاثة على علوم ومعارف إلهية، وأسرار ومعاني ربانية، بأمر من الله تعالى إلى جبريل عليه السلام لينزل على سيدنا محمد عليه السلام ويلقيها عليه، فبيّن الشيخ رحمه الله ما تضمّنته هذه الضمّات الجبريلية من تنزّلات ربانية عظيمة.

المثال الثاني: في تفسيره لسورة الإخلاص[375]، ذكر حديثاً عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا يَزَالُ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يُقَالَ: هَذَا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ فَمَنْ خَلَقَ اللَّهَ، فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَلْيَقُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ)[376]، و عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: فَذَكَرَ نَحْوَهُ، قَالَ: (فَإِذَا قَالُوا ذَلِكَ فَقُولُوا: اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ثُمَّ لِيَتْفُلْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا وَلْيَسْتَعِذْ مِنَ الشَّيْطَانِ)[377]. ثمّ وضّح ما في هذا الحديث من إرشاد وتعليم للإجابة بدليل عقلي لمن وسوس له الشيطان فقال: من خلق الله؟ فجاء

---

[374] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة العلق**، ص. 7 إلى 12.

[375] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الإخلاص**، ص. 41، 42.

[376] أبو داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، **سنن أبي داود**، تح. محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، كتاب السنة، باب في الجهمية، ج. 4، ص. 231، رقم الحديث. 4721.

[377] أبو داود، **سنن أبي داود**، ج. 4، ص. 231، رقم الحديث. 4722.

الجواب بسورة الإخلاص ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ- اللَّهُ الصَّمَدُ- لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ- وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾[378]، أي: ليس قبل الأحد أحد، والصمد هو المِمدّ للعوالم كلّها، الغنيّ سبحانه عن كلّ أحد.

المثال الثالث: في حديثه حول هجر الأخوة في الإسلام يذكر الحديث التالي[379]: عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ، يَلْتَقِيَانِ فَيَصُدُّ هَذَا وَيَصُدُّ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ)[380]، يوضّح أن المقصود في هذا الحديث الهجر لأجل أمور دنيوية، أما إن كان الهجر واقعاً لأجل الدين فيجوز فيه الزيادة عن ثلاث.

3.1.18. يوضّح ما في ظاهره التناقض

في مروره على تفسير بعض الآيات يقوم بذكر آية أو حديث قد يغلب على ظن الناظر إليها أن فيهما تناقض، فيقوم بشرح الآية وتفسير معناها وإزالة الظن بإتمام المعنى، فكتاب الله كامل لا تناقض فيه، وكذا سنة نبيه صلى الله عليه وسلم، التي جاءت مبيّنة لما لكلام الله عزّ وجل، فلا يعقل أن يكون في البينة تناقض مع المبين له، وقد حرص الشيخ عبد الله على توضيح ذلك كما سترى في الأمثلة التالية:

المثال الأول: في حديثه "حول تفسير سورة العلق"[381]، وفي أحد أوجه تفسيره لقوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾[382]، يتكلّم عن معنى: خَلَق، أنها هنا بمعنى الإيجاد التكويني، وهو من صفات الله عزّ وجل الخاصّة به، فلا يقدر على الخَلْق سواه وحده لا شريك له الخالق، كما هو المراد بهذا المعنى نفسه بالآيات التالية: قال تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ- ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾[383]، وقال تعالى: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾[384]، وقال تعالى: ﴿هَٰذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ بَلِ

---

[378] سورة الإخلاص/ 112، 1و 2و 3و 4.

[379] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الحجرات**، ص. 127.

[380] الترمذي، **السنن**، أبواب البرّ والصّلة، باب: ما جاء في كراهية الهجر للمسلم، ج. 4، ص. 327، رقم الحديث. 1932.

[381] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة العلق**، ص. 35، 36.

[382] سورة العلق/ 96، 1.

[383] سورة الأنعام/ 6، 101 و 102.

[384] سورة الزمر/ 39، 62.

الظَّالمونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾[385]، بينما قد تأتي كلمة "خَلْق" بمعنى الخلق التصويري كما أخبرنا الله عز وجل عن نبيه عيسى عليه أفضل الصلاة والسلام فقال تعالى: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾[386]، فهنا يكون المعنى أن سيدنا عيسى عليه السلام يصوّر الطين بهيئة طير ثم يقول الله عز وجل لتلك الصورة كُن عند نفخ عيسى عليه السلام؛ فتكون طيراً بإذن الله تعالى.

ويكمل في معاني كلمة "خَلْق" موضحاً اختلاف معنى الكلمة المؤدي إلى اختلاف كامل في معنى الآية.

المثال الثاني: في حديثه "حول تفسير سورة الكوثر"[387]، تحدّث عن أوصاف الحوض الشريف، فذكر عدّة أحاديث عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وصفه بها، ومن الأوصاف كان وصف مسافة الحوض وسعته، وحيث كان هناك روايات عدّة اختلف فيها ذكر المسافة، فقد قال رحمه الله في ذلك: إن في اختلاف الأمثلة التي ضربها الرسول صلى الله عليه وسلم عن مسافة الحوض ما هي إلّا اختلاف الغرض منه إعلام المخاطب بسِعَة الحوض وكبره، فإن المخاطبين مختلفون، منهم من عرف المسافة ما بين أيلة وصنعاء فضرب لهم المثل بها، ومنهم من يعرف غير ذلك، فاختلف الخطاب والمثل له، وإن القليل في هذه الروايات داخل تحت الكثير، والكبير باقٍ على ظاهره. ثم استشهد بكلامه بقول الإمام النووي: وليس في القليل من هذه منع الكثير، والكثير ثابت على ظاهر الحديث، ولا معارضة والله تعالى أعلم.

المثال الثالث: في تفسيره لسورة الإخلاص[388] تحدث عن أسماء الله الحسنى، والدّعاء بها، وأن أسماء الله وصفاته ما لها نهاية، ولا نحيط به عِلما سبحانه. ثم ذكر حديث (إِنَّ لله تِسْعَة وَتِسعِينَ اسماً..) وأوضح أن المراد في هذا الحديث ليس الحصر؛ وإنّما أنه من جملة أسماءه عزّ وجل هذه الأسماء التسعة وتسعين، وبه بيان خُصوصيّتها.

---

[385] سورة لقمان/ 31، 11.

[386] سورة آل عمران/ 3، 49.

[387] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الكوثر**، ص. 16، 17.

[388] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الإخلاص**، ص. 28.

3.1.19. يخاطب القارئ بكلمات مباشرة

لعلّ أسلوبه هذا يجل الخطاب الموجه بشكل مباشر للقارئ أكبر تأثيراً وتنبيهاً لمن يقرأ كتبه، وله عدّة كلمات وجمل يستخدمها على حسب مناسبتها، أذكر هنا عدة أمثلة على ذلك:

المثال الأول: في نهاية حديثه عن أولى الأماكن التي ينبغي للمؤمن التعوُّذ عندها وهي عند اشتداد الغضب، يقول ناصحاً منبّهاً: فلا تغضب يا أخي[389]، كما في ذكر التعوّذ عند إرادة الخلاء، يقول منهياً حديثه: فافهم سرّ التسمية...، وفي ذلك تنبيه لاختلاف الأسباب باختلاف المواضع، وأهمية فهم السبب لاستشعاره.

المثال الثاني: في تفسيره[390] لحرف ﴿ق﴾[391] تكلّم عن الإشارة بهذا الحرف إلى قلب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وبعدما تحدث عن قلبه الشريف صلى الله عليه وآله وسلّم، وذكر فضله وقوّته ورفعته ومجده الذي حفاه الله به، قال مخاطباً القارئ في كتابه: "فليتفكّر العاقل في قوّة قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم،.."، وهكذا يستمر بالمخاطبة المباشرة بعد كل حين، كأنه يوقظ القارئ وينبهه أن الحديث موجه عليه فليتفكر به.

المثال الثالث: حين بيانه وإثباته لوحدانيّة الله عزّ وجل ذكر براهين عدة وقام بإيضاحها، كما ذكر ادّعاءات وقام بدحضها. ثم ذكر قوله تعالى: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَنَ لَهُۥ﴾[392] اتبعه موجّاً كلامه للقارئ العاقل بشكل خطاب مباشر[393]: فلا تجحد أيّها العاقل، ولا تستر وجه الحقِّ بالباطل، فتكون كافراً، أي: ساتراً لنور الحقّ بعد اتضاحه.

3.1.20. يستخدم طريقة السؤال والجواب

فيطرح المعلومة بهيئة سؤال ثم يجيب عليه، أو عندما يكون هناك مسألة ويوردها ويورد الجواب عليها؟

---

[389] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الفاتحة**، ص. 16.

[390] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة ق**، ص. 8، 9.

[391] سورة ق/ 50، 1.

[392] سورة المؤمنون/ 23، 117.

[393] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الإخلاص**، ص. 34.

المثال الأول: في حديثه عن معنى البسملة[394]، ومعاني أسماء الله الجليل التي وردت بها، يتحدّث عن الرحمة وأنواعها، وأنّ معرفتنا أنّ لنوعي الرحمة العامة والخاصة أنواع لا يعلمها إلا الله تبارك وتعالى، يوصلنا لمعرفة أنه لا تعارض بين قوله عزّ وجل: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾[395] حيث عمّم، وبين تخصيصه في قوله تعالى: ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ﴾[396]. ثم يجيب على سؤال يطرحه بقوله: "فإن قيل"؛ عِوضا عمن يتساءل عن معنى قوله تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾[397] حيث خصّ بعدما عمّ في نفس الآية، فيقول: "فالجواب:" أن المرد هنا بالكتابة هو الجمع، أي: أن الله سبحانه وتعالى سيجمع الرحمة بأنواعها للذين يتقون. وقد أجاب عن هذا السؤال الواحد بعدة إجابات، فيقول "أو المراد" ويكمل الشرح بما فتح الله عليه في ذلك الأمر.

المثال الثاني: عند ذكره لأوجه الكلام[398] حول قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾[399]، يُبيّن في الوجه الخامس أنّ في هذه الآية إرشاد إلى البرهان العقلي الدال على إثبات وجود الله ووحدانيّته تعالى، حيث يفكّر العاقل حين نظره في هذا العالم كيف وجد بعد عدم، وهنا يطرح الشيخ عبد الله سؤالاً فيقول: إذاً هنا يُفكّر العاقل كيف وُجدت الأشياء بعد العدم؟ ويبدأ بالإجابة بما قد يُجيبه المدّعون ويقوم بدحض كلّ جواب على حِدة، أذكر أحد الأجوبة التي ذكرها ثم أجاب عليها:

السؤال: كيف وُجدت الأشياء بعد العدم؟

فإن قيل: الموجود نفسه هو من أوجد نفسه.

قلنا: إذا كان هذا الموجود معدوماً، فكيف له وهو معدوم أن يصدر منه الإيجاد، في حين أنّه غير موجود.

3.1.21. استشهاده بالأشعار

يُكثر من ذكر الأبيات الشعرية في كتبه وينوعّها حسب مناسبة الكلام.

---

[394] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الفاتحة**، ص. 27.

[395] سورة الأعراف/ 7، 156.

[396] سورة آل عمران/ 3، 74.

[397] سورة الأعراف/ 7، 156.

[398] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الإخلاص**، ص. 31، 32.

[399] سورة الإخلاص/ 112، 1.

المثال الأول: أثناء تفسيره اللُّغوي[400] في إرادة قوله تعالى: ﴿فَسَأَكْتُبُهَا﴾[401]، أنّ الضمير هنا يعود إلى الخاصّة من باب الاستخدام، وذلك يكون بإرادة معنى آخر فيعاد الضمير على الكلمة، بوجود وجه ارتباط بينهما: إمّا سبَبيّة ومُسبَّبِيَّة أو عموم وخصوص، وكمثال في استخدام العرب عن السبَبيّة والمسبَّبِيَّة، يذكر قول الشاعر:

إذا نزل السماء بأرض قوم –أي: المطر– رعينـاه وإن كانوا غضابا

المثال الثاني: تحدّث في تفسيره لسورة الإخلاص[402] عن خصائص اسم "الله"، وذكر أن احدى خصائصه أن تحذف ياء النداء من أوله وتُعوَّض بميم مشدّدة في الآخر، فيقال: اللهمّ، والمعنى المراد بها: يا الله.

ثم ذكر قول ابن مالك رحمه الله في الألفية:

وباضطرارٍ خُصَّ جمع يا وأل إلّا مع الله ومَحكيِّ الجُمل

والأكثر اللهمّ بالتعويض وشَذَّ يا اللهم في قَريضِ

المثال الثالث: عند حديثه حول[403] آية ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾[404] ذكر الإنسان الذي مرجعه آدم عليه السلام. ثم ذكر في معنى كلمة إنسان، قول الشاعر:

وما سُمّي الإنسان إلا لأُنسه ولا القلب إلّا أنّه يتقلّب

3.2. . المبحث الثاني: مصادره في التفسير

من أسلوب الشيخ رحمه الله أنه قد يذكر من أخذ عنه باسمه دون ذكر في أي كتاب قد ورد ما أخذ، وقد يذكر اسم المرجع الذي ذكر فيه القول الذي يستشهد به او يذكره في حديثه، سأذكر هنا بعض مِن أكثر مَن أخذ عنهم في تفسيره، مَن أَورد اسمه سأذكره باسمه، ومن أَورد كتابه سأذكره باسمه وكتابه:

---

[400] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الفاتحة**، ص. 28.

[401] سورة الأعراف/ 7، 156.

[402] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الإخلاص**، ص. 30.

[403] عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة ق**، ص. 50، 51.

[404] سورة ق/ 50، 16.

1- الإمام الغزالي، أبو حامد محمد الغزالي، (ت. 505هـ- 1111م) [405].

2- العلّامة القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، (ت. 671هـ- 1273م)، **الجامع لأحكام القرآن**[406].

3- الإمام النووي، أبو زكريا يحي بن شرف الحزامي النووي الشافعي[407].

4- الإمام إسماعيل بن كثير، **تفسير القرآن العظيم**[408].

5- الإمام جلال الدّين السّيوطي، **الدرّ المنثور في التّفسير بالمأثور**[409].

6- الإمام ابن الدّيبع الشيباني، **جامع الأصول ومختصره تيسير الوصول**[410].

7- العلامة المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن نور الدين علي بن زين العابدين الحدّادي[411].

8- الآلوسي، شهاب الدين السيد محمد، **روح المعاني**[412].

---

[405] عبد الله سراج الدّين، **حول تفسير سورة الحجرات**، ص. 333

[406] عبد الله سراج الدّين، **حول تفسير سورة الملك**، ص. 197.

[407] عبد الله سراج الدّين، **حول تفسير سورة الإخلاص**، ص. 124.

[408] عبد الله سراج الدّين، **حول تفسير سورة الملك**، ص. 213.

[409] عبد الله سراج الدّين، **حول تفسير سورة الملك**، ص. 11.

[410] عبد الله سراج الدّين، **حول تفسير سورة العلق**، ص. 170.

[411] عبد الله سراج الدّين، **حول تفسير سورة الحجرات**، ص. 333.

[412] عبد الله سراج الدّين، **حول تفسير سورة الملك**، ص. 194.

الخاتمة

إنّ الحديث عن القرآن وإعجازه لا ينتهي، والعلم بتفسيره وتأويله وفهمه باب واسع لا يدخله إلّا من أراد الله له ذلك ويسّره عليه، والحديث عن حديث الشيخ عبد الله سراج الدين رحمه الله تعالى حول بعض سور القرآن صعب انتهاءه، فإن الدّرّ في بحره كثير، والعلم الذي أعطاه الله إياه غزير، لكني أجد أن الحصة التي أردت كتابة رسالتي عنها قد استوفت ما أردت بيانه.

لقد انتهيت إلى أن الشيخ عبد الله رحمه الله كان عالماً إماماً بالتفسير بمناهجه الثلاثة، وقد كتب حول تفسير الآيات بجميع تلك المناهج، وكانت كتابته سرداً لا يخرج عن الحديث عن الآية بتفصيل شكل الحديث عنها، قد يكتب حول تفسير الآية أوجهاً عدة، يستوفي الحديث في كل موضوع يأتي الحديث عنه في شرحه، فلا يترك مجالاً لشكّ أو سؤال لا إجابة عنه، وبهذا يكون لأسلوبه مزيّة جذب القارئ فلا يرغب في ترك كتابه من بين يديه أبدا، فلا يوجد تكرار مورث للملل، وحديث متسلسل بالأفكار لا ينقطع.

ووصلت إلى أنه يرى أن السنة بيّنت القرآن، ونجد ذلك واضحاً في كتبه لكثرة ما استشهد بأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم عند كلامه حول الآيات، وله أسلوب في الإتيان بالآيات التي تحدثت عن نفس موضوع الآية التي يقوم بالتفسير والحديث حولها، فيأتي بها ويفسرها ويبيّن أوجه الربط وكمال المعاني في الآيات.

وجدت أيضاً أنه يحب الاستشهاد بأبيات الشعر أثناء بيانه للمعاني، وهو ملمٌّ باللغة العربية من جميع أوجهها.

أوصي من يرغب في البحث أن يتعمّق في طرق عبد الله سراج الدين –رحمه الله– في إثبات وحدانية الله، ويستخرج الآداب التي تحدث عنها في كتبه عن كيفية التأدّب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ودراسة طريقة ربطه بين المواضيع خلال تفسيره للآيات.

وصلى الله العظيم وسلّم على سيدنا محمد، وعلى آله، وأصحابه، وأتباعه، ومحبّيه، وعلينا معهم أجمعين، في كلّ لمحةٍ ونفسٍ عدد ما وسعه علم الله العظيم، وكما يحبه مولانا ويرضاه. آمين.

والحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

- ابن حبان، أبو حاتم محمد بن أحمد التميمي البُستي، (ت. 354هـ- 995م)، **صحيح ابن حبان: المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها**، تح. محمد علي سونمز، خالص آي دمير، دار ابن حزم، بيروت، ط. 1، 1433هـ- 2012م.

- ابن فارس، أبي الحسين أحمد بن زكريّا اللغوي، (ت. 395هـ- 1004م)، **مجمل اللغة**، تح. زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. 1، 1404هـ- 1984م.

- ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، (ت. 751هـ- 1350م)، **إعلام المَوَقّعين عن رب العالمين**، تح. محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. 1، 1411هـ- 1991م.

- ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت. 273هـ- 886م)، **السنن**، تح. محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، مصر، د. ط، د. ت.

- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي، (ت. 711هـ- 1311م)، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط. 3، 1414هـ.

- ابن ناصر الدين، الإمام الحافظ الدمشقي، (ت. 842هـ- 1438م)، **مجالس في تفسير قول الله تعالى ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾**، تح. محمد عوامة، دار اليسر، المدينة المنورة، ط. 2، 1431هـ- 2010م.

- أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، (ت. 275هـ- 889م)، **السنن**، تح. محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، د. ط، د. ت.

- أحمد بن حنبل، (ت. 241هـ- 855م)، **المسند**، تح. شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرسالة، اسطنبول، ط. 1، 1421هـ- 2001م.

- الأزهري، أبي منصور محمد بن أحمد، (ت. 370هـ- 282م)، **تهذيب اللّغة**، تح. عبد الحليم النّجار، الدار المصريّة للتأليف والترجمة- مطابع سجل العرب، القاهرة، د. ط، 1384هـ- 1964م.

- البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه الجعفي، (ت. 256هـ- 870م)، **الجامع الصحيح**، تح. جماعة من العلماء، دار طوق النجاة، بيروت، د. ط، د. ت.

- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، (ت. 279هـ- 892م)، **السنن**، تح. إبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط. 2، 1395هـ- 1975م.

- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، (ت.393هـ- 1003م)، تح. أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط. 4، 1407 هـ - 1987م.

- الذهبي، محمد السيد حسين، (ت. 1398هـ- 1977م)، **التفسير والمفسرون**، مكتبة وهبة، القاهرة، د. ط، د. ت.

- الذهبي، محمد السيد حسين، (ت. 1398هـ- 1977م)، **علم التفسير**، دار المعارف، القاهرة، د. ط، د. ت.

- الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، (ت. 666هـ- 1268م)، **مختار الصحاح**، تح. يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية- الدار النموذجية، بيروت، ط. 5، د. ت.

- الزرقاني، أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد المالكي، (ت. 1122هـ- 1710م)، **شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية**، دار الكتب العلمية، لبنان، ط. 1، 1417هـ-1996م.

- الزرقاني، محمد عبد العظيم، (ت. 1367هـ- 1948م)، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، دار الفكر، بيروت، د. ط، د. ت.

- الزركشي، الإمام بدر الدين بين عبد الله، (ت. 794هـ- 1392م)، **البرهان في علوم القرآن**، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، د. ط، د. ت.

- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، (ت. 911هـ- 1505م)، **الإتقان في علوم القرآن**، تح. محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، مصر، د. ط، 1394هـ- 1974م.

- الصابوني، محمد علي، (ت. 1442هـ- 2021م)، **التبيان في علوم القرآن**، عالم الكتب، الرياض، ط. 1، 1405هـ- 1985م.

- صبحي الصالح، (ت. 1407هـ- 1986م)، **مباحث في علوم القرآن**، دار العلم للملايين، بيروت، ط. 24، 2000م.

- عبد الحي الكتاني، محمد بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، (ت. 1382هـ- 1962م)، **التراتيب الإدارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدنية الإسلامية في المدينة المنورة العلمية**، تح. عبد الله الخالدي، دار الأرقم، بيروت، ط. 2، د. ت.

- عبد الله سراج الدين، (ت. 1422هـ- 2002م)، **حول تفسير سورة الملك**، مؤسسة الشّام للطّباعة والتّجليد، دمشق، ط. 1، 1418هـ- 1997م.

- عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الإخلاص والمعوّذتين بعدها**، مطبعة الصّباح، دمشق، ط. 1، 1416هـ- 1996م.

- عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الإنسان**، مؤسسة الشّام للطّباعة والتّجليد، ط. 1، 1420هـ- 2000م.

- عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الحجرات**، مطبعة الصّباح، دمشق، ط. 1، 1413هـ- 1992م.

- عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة العلق**، مطبعة الصّباح، دمشق، ط. 1، 1421هـ- 2001م.

- عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الفاتحة**، مطبعة الصّباح، دمشق، ط. 1، 1420هـ-2000م.

- عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة الكوثر**، مطبعة الصّباح، دمشق، ط. 1، 1417هـ-1996م.

- عبد الله سراج الدين، **حول تفسير سورة ق**، مطبعة الصّباح، دمشق، ط. 1، 1414هـ-1993م.

- عبد الله سراج الدين، **حول ترجمة المرحوم الإمام العلّامة الشهير والعارف الكبير فضيلة سيّدي الوالد الشيخ محمد نجيب سراج الدين الحسيني رضي الله تعالى عنه**، مكتبة دار الفلاح، مطبعة التوفيق، حلب، ط.1، 1422هـ- 2002م.

- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، (ت. 505هـ- 1111م)، **إحياء علوم الدين**، دار المعرفة، بيروت، ط. 1، 1402هـ -1982م.

- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري، (ت. 170هـ- 786م)، **كتاب العين**، تح. مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د. ب، د. ط، د. ت.

- فيديو محاضرة الشيخ محمد عوامة حفظه الله تعالى عن الشيخ عبد الله سرج الدين رحمه الله تعالى في جامعة السلطان محمد الفاتح في إستانبول، تت. 8-9-1444هـ، 28-5-2023م، رابط الصفحة:
https://m.facebook.com/100063489169377/videos/%D9%8-D8%AD%D8%A7%D8%B6%D8%B1%D8%A9%5-D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%AE%-D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF%-D8%B9%D9%88%D8%A7%D9%85%D8%A9%-D8%AD%D9%88%D9%84%-D8%B6%D9%8A%D9%84%D8%A9%81%D9%-

D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85%%
-A9%D8
-D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D9%85%
D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%B8%
-D8%B9%D8%A8%D8%AF%-
-D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87%
-D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%AC%
-D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86%
D8%B1%D8%AD%D9%85%D9%87/1626516060773795%
/

- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، (ت. 671هـ- 1273م)، **الجامع لأحكام القرآن**، تح. أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط. 2، 1384هـ-1964م.

- القحطاني، سعيد بن علي بن وَهف، (ت. 1440هـ- 2018م)، **العلاقة المثلى بين الدعاة ووسائل الإتصال الحديثة في ضوء الكتاب والسنة**، مطبعة سفير، الرياض، ط. 1، 1432هـ.

- محيي الدين، محمد عبد الله سراج الدين، (ت. 1441هـ- 2019م)، **إتحاف المحبّين بذكر مناقب الإمام الشيخ عبد الله سراج الدين الحسيني**، لم تتم طباعته ونشر على شبكة الانترنت في الموقع الرسمي للشيخ عبد الله سراج الدين رحمه الله تعالى،

=https://www.srajalden.com/index.php?page=Ym9vaw==&op
==ZGlzcGxheV9ib29rX2RldGFpbHNfdQ==&book_id=NA
=lan=YXI& .

- مسلم بن حجاج، أبو الحسين القشيري النيسابوري، (ت. 261هـ- 875م)، **الجامع الصحيح**، تح. محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، د. ط، 1374هـ - 1955م.

- مصطفى مسلم، (ت. 1442هـ- 2021م)، **مناهج المفسرين**، دار المسلم، الرياض، ط. 1، 1415هـ
- عفاف عطية الله المعبدي، **أركان التفسير الدّعوي للقرآن الكريم: دراسة تأصيلية تحليلية**، مجلّة الرّاسخون، د. ب، د. ط، 2022م.
- موقع أحمد شريف النعسان، باب التراجم، تت. 26-09-2023م.
https://www.naasan.net/index.php?page=YXJ0aWNsZQ==&op=ZGlzcGxheV9hcnRpY2xlX2RldGFpbHNfdQ==&article=_id=MjYxNw==&lan
- موقع المعرفة، ، تت. 26-09-2023م،
- https://m.marefa.org/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%B1%D8%A7%D8%BA%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A8%D8%A7%D8%AE
- موقع رابطة العلماء السوريين، تت. 26-09-2023م،
https://islamsyria.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9-8A%D8%AE-%D8%A3%D8%AD%D9%85%D8%AF%/D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D8%AF%D9%8A%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AC%D8%D9%85%
- موقع رابطة العلماء السوريين، تت. 26-09-2023م،
https://islamsyria.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9-8A%D8%AE-%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF%-D8%A3%D8%B3%D8%B9%D8%AF%-D8%B9%D8%A8%D9%87-%D8%AC%D9%8A%-D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%

D8%B9%D8%A7%D9%85%D9%84/%D8%A7%D9%84%
D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AC%D9%85%

- موقع تراجم عبر التاريخ، تت. 23-06-2023م، https://tarajm.com/people/19856
- موقع Research Solution للحلول البحثية، تت. 30-09-2023 https://research-solution.com/dets.php?page=862&title=%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D9%87%D8%AC%20%D9%84%D8%BA%D8%A9%20%D9%88%D8%A7%D8%B5%D8%B7%D9%84%D8%A7%D8%AD%D9%8B%D8%A7
- موسوعة التراجم والعلماء، تت. 26-09-2023م، https://www.taraajem.com/persons/10137/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%AE-%D8%B1%D8%A7%D8%BA%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A8%D8%A7%D8%AE
- نور الدين عتر، (ت. 1442هـ- 2020م)، **صفحات من حياة الإمام شيخ الإسلام الشيخ عبد الله سراج الدين رضي الله عنه**، دار الرؤية، دمشق، ط. 1، 1423هـ- 2002م.
- يوسف خياط، **معجم المصطلحات العلمية والفنية**، دار لسان العرب، بيروت، د. ط، 1950م.

FATİH SULTAN MEHMET VAKIF ÜNİVERSİTESİ

FATİH SULTAN MEHMET VAKIF ÜNİVERSİTESİ
TEZ ONAY FORMU

26/10/2023

LİSANSÜSTÜ EĞİTİM ENSTİTÜSÜ MÜDÜRLÜĞÜNE

Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı Temel İslam Bilimleri Arapça tezli yüksek lisans programı öğrencisi 210112108 numaralı ***Noor BAKDASH***'nın, hazırladığı *"Abdullah Sirâcüddîn ve Tefsir İlmine Katkıları"* konulu tezi ile ilgili Tez Savunma Sınavı, 26.10.2023 Perşembe günü saat 10:00'da yapılmış, sorulara alınan cevaplar sonunda adayın tezinin **Kabulüne Oy Çokluğu/Oy Birliği** ile karar verilmiştir.

Tez adı değişikliği yapılması halinde: Tez adının .....
.....
şeklinde değiştirilmesi uygundur.

	Jüri Üyesi	Karar
1.	Prof. Dr. Mustafa ÖZEL (Danışman)	Kabul
2.	Prof. Dr. Abdulhamit BİRIŞIK	Ret
3.	Dr. Öğr. Üyesi Fatma ÇETİN	Kabul
4.	.....	.....
5.	.....	.....
6.	(İkinci Danışman)*.....	.....

**2. Danışman varsa doldurulması gerekmektedir.*

FATİH SULTAN MEHMET VAKIF ÜNİVERSİTESİ
LİSANSÜSTÜ EĞİTİM ENSTİTÜSÜ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ARAPÇA PROGRAMI

ABDULLAH SİRÂCÜDDÎN VE TEFSİR İLMİNE KATKILARI

YÜKSEK LİSANS TEZİ

NOOR BAKDASH
(210112108)

Danışman
(Prof. Dr. Mustafa Özel)

DÜZELTİLMİŞ TEZ

İstanbul, 2023

FATİH SULTAN MEHMET VAKIF ÜNİVERSİTESİ
LİSANSÜSTÜ EĞİTİM ENSTİTÜSÜ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ARAPÇA PROGRAMI

ABDULLAH SİRÂCÜDDÎN VE TEFSİR İLMİNE KATKILARI

YÜKSEK LİSANS TEZİ

NOOR BAKDASH

İstanbul, 2023